الفصل السادس
النتائـــــج والتوصيـــات

النتائج والتوصيات

❖ نتائج الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مقومات ومبادئ التربية البيئية في ضوء السنة النبوية ومعرفة مدى الاستفادة من مبادئ التربية البيئية في السنة النبوية في مجال التربية البيئية بصفة عامة في العصر الحالي كذلك معرفة الوسائل التعليمية المستمدة من أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) نحو ترسيخ مبادئ وأهداف التربية البيئية.

وفيما يلي يعرض الباحث لأهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة على النحو التالي:

أولا :علاج بعض المشكلات البيئية في ضوء السنة النبوية:-

إن السنة النبوية ومقوماتها قادرة على حل المشكلات البيئية المختلفة بأسلوب علمي ودون نتائج سلبية ، ولو التزم المسلمون بأسس ومبادئ التربية البيئية التي وضعتها السنة النبوية لما ظهرت المشكلات البيئية على اختلاف أنواعها .

كما أن التربية البيئية في ضوء السنة النبوية لم تهمل عنصرًا من عناصر البيئة ولم تغفل عما يمكن أن يعرض له من المشكلات ويتضح ذلك باستعراض كل مشكلة من المشاكل البيئية في المجتمع الإسلامي المعاصر وما يجابهها من سبل تنظيم علاقة الإنسان بالعنصر موضع المشكلة في ضوء السنة النبوية.

فبصدد مشكلة تلوث الهواء وضعت التربية البيئية في السنة النبوية حلا لمشاكل تلوث الهواء لأنه عنصر هام في حياة الإنسان ولولا الهواء لما استطاع الإنسان العيش ولما كانت هناك حياة . والرسول (صلى الله عليه وسلم) حريص على عدم تلويث الهواء وكذلك دعوته إلى استزراع الأشجار والنباتات والتي تعتبر مصفاة للهواء وتنقية له .

وكذلك مشكلة التلوث المائي وضعت التربية البيئية من خلال السنة النبوية حلولا كثيرة لمشكلات تلوث الماء منها مشكلات الصرف الصحي وإلقاء النفايات والسيطرة على الماء وهي قضية تشغل بال الكثير من دول العالم والماء ضروري للإنسان لأنه خلق منه ويعيش به .

وعند تناول مشكلة التلوث الضوضائي وجد أن السنة النبوية وضعت أكثر من حل لمشاكل الضوضاء والأصوات العالية التي قد تصيب الإنسان بالصمم أو ضعف السمع على أقل تقدير كما أن الإنسان لا يستطيع أن ينتج في ضوء الأصوات العالية والمرتفعة وذلك لفقدانه التركيز.

كما أولت السنة النبوية لمشكلة التلوث الغذائي عناية خاصة فقد نظمت حياة الناس غذائيا ووضعت أسسا وقواعد لابد أن يتبعها القائمون على صناعة الأغذية سواء مصانع كبيرة أو صغيرة لأن من الغذاء تعرف الأمراض كما أن معظم الأمراض التي تصيب الإنسان السبب المباشر لها هو الغذاء ولذلك أولت السنة النبوية بهذا الموضوع جل اهتمامها

ورأس المشكلات البيئية هي مشكلة التلوث الخلقي ؛لأنها هي المسئول الأول عن جميع المشكلات البيئية فكل ما يفسده الإنسان في بيئته قاصدا الضرر والمنفعة الذاتية يعد تلوثا خلقيا وإصلاحه لن يتم إلا بإصلاح الضمير والسنة النبوية كفيلة بإصلاحه لأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) عندما يخاطب شخصيات متنوعة يعلم تماما كيف يعدهم خلقيا ويتعامل معهم بأساليب تجعل من الكلام سلوكا يتبع وكل هذا في مصلحة التربية البيئية .

واهتمت السنة النبوية بمشكلة الفقر وهي وصفت كمشكلة بيئية نظرا لأنها مرض الشعوب النامية والتي بها أكثر نسب التلوث لأن الفقر يضر بالاقتصاد وبالتالي على حساب مضار البيئية فمثلا عند إنشاء مصنع في بلد نامية نجد أن أقل ميزانية في تكلفة

المصنع توضع للمردود البيئي لهذا المصنع لأن هم هذه الدول هو زيادة الإنتاج لسد رمق شعوبها الفقيرة بغض النظر عن تلوث البيئة ولقد استعاذ الرسول (صلى الله عليه وسلم) من الفقر ووضع العلاج المناسب له .

وأخيرا وضعت السنة النبوية علاجا شاملا لمشكلة تزايد السكان وهو من المفاهيم الكبرى للتربية البيئية التي أولتها السنة النبوية رعاية خاصة فقد شرع رسول الله تنظيم النسل وكونه حث على الزواج والتكاثر فذلك ليس من أجل الكثرة المهلهلة بل حث عليه لحفظ النوع وتكوين أسرة قوية قادرة على العيش وفقا لقدراتها ومتطلباتها كما شرع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) العزل في الحالات التي قد تضر بالإنسان ومشكلة تزايد أعداد أفراد الأسرة برغم محدودية الدخل تعد مشكلة بيئية بالدرجة الأولى لأن زيادة الأفراد ينتج عنها زيادة استهلاك موارد البيئية مما يجعلها غير قادرة على العطاء وبالتالي تحدث المشكلات البيئية السالفة الذكر.

وإجمالا يمكن استنتاج الحقيقة التالية :إن السنة النبوية قد قدمت إطارا صالحا لمواجهة جميع المشكلات البيئية بإبرازها للمسئولية الكبرى التي تقع على عاتق الإنسان تجاه البيئة الطبيعية وعناصرها الحية وغير الحية والأمانة العظمى التي حملها الإنسان يوم استخلفه الله على الأرض.

وفيما يلي عرض لأهم النتائج علاج السنة النبوية لبعض مشكلات التربية البيئية :

أولا : علاج مشكلة تلوث الهواء من منظور السنة النبوية :

إن خير وسيلة لحماية الهواء من التلوث هي ضبط مصادر الملوثات الهوائية والوصول بها إلى الحد الآمن وذلك باستعمال أجهزة تنقية وتجميع الغازات والجسيمات التي تخرج من المداخن ومحاولة الاستفادة منها ومحاولة علاجها وإعادة استخدامها .

ولقد حذر الرسول(صلى الله عليه وسلم) وأشار بأسلوب مباشر وغير مباشر للوثات الهواء فكان يتأذى من الرائحة الكريهة ويحرص على عدم اختلاط من يتصف بالرائحة الكريهة بالجماعة ويمكن القياس على ذلك التدخين السلبي ومضاره للإنسان فما ينطبق على الثوم وكراهية رائحته ينطبق بالتالي على التدخين وآثاره المدمرة مع اختلاف الشكل فالثوم لا مضار منه أما التدخين فآثاره السلبية تفوق الرائحة بل تؤدى إلى مضار عديدة تؤدى إلى الوفاة في معظمها وهو نوع من التهلكة.

وما ينطبق على التدخين ينطبق على المصانع الملوثة للهواء فلم يذكر الرسول (صلى الله عليه وسلم) الملوثات الناتجة عن المصانع والسيارات لأنها غير موجودة في عهده ولو كان قالها لما سمع وفهم الناس ولكنه مدرك لحقيقة هامة وهو عدم الضرر بالآخرين فالذي ينطبق على الرائحة الكريهة وهو شيء تافه بالنسبة للملوثات البيئية ينطبق أيضا على الملوثات العظمى للبيئة الهوائية .

وحماية الهواء من التلوث أو الإفساد في الإسلام ، يعد فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، كما في المحافظة عليه نقيا بعيدا عن التلوث ، محافظة على مقاصد الشريعة الإسلامية من حفظ النفس والعقل والنسل والمال قال تعالى :-

(وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ)

[البقرة من :١٩٥].

وقد عرض الباحث لصور من محاولة الرسول (صلى الله عليه وسلم) لتوصيل مفهوم خطر التلوث الهوائي عن طريق حماية البيئة مثلا من الحريق ومضاره البيئية ودعوته إلى الزراعة واستزراع الأرض حتى قيام الساعة .

ثانيا : علاج مشكلة تلوث المياه من منظور السنة النبوية :

تقتضي أهمية وضرورة الماء أن يتعامل الإنسان مع الماء تعاملا حسنا ، فيجب توظيفه فيما خلق له ، وعدم تلويثه أو استنزافه لتظل الحياة والأحياء . والاستفادة منه بحكمة وتعقل ، والحرص على طهارته ونقائه ، حتى لا يكون بيئة صالحة للأمراض وتعايش الميكروبات والفيروسات ومن ثم يصبح مصدرا للهلاك والإهلاك.

فلقد حرصت السنة النبوية على علاج العديد من المشكلات البيئية المتنوعة منها عدم البول في الماء الراكد وعدم الاغتسال منه والحرص على طهارة الماء من الملوثات ووضع الحد الأدنى من الملوثات التي تتعلق بالماء وتحديدها من قبل الرسول (صلى الله عليه وسلم) يعد نوعا من التعليم النبوي للمحافظة على الماء وطهارته ، كما ربط الرسول الكريم بين صحة الصلاة والوضوء وربط بين طهارة الماء وصحة الوضوء وبالتالي لن تصح الصلاة إلا بطهارة الماء من الملوثات وبذلك جعل حماية البيئية المائية من التلوث مرتبطة بالعبادات ، وبذلك غرس الجانب العقدي بالجانب البيئي وأصبح التعليم النبوي ثقافة بيئية قامت عليها الحضارة الإسلامية سواء في السلوك العملي أو في البيان النظري.

كما أفاض الفقهاء في طرق تنقية المياه ووسائل الطهارة متخذين من الرسول الكريم قدوة لهم ، مسترشدين بالسنة النبوية في معرفتهم بنظافة الماء والبرهان على طهارة الماء من عدمه وأن البيئة المحيطة بالإنسان يجب أن تتغير كما يجب أن يتغير اعتقاد الإنسان بأن مياه الأنهار والبحار والمحيطات هي سلة المهملات الطبيعية التي يمكن أن تلقى فيها بكل أنواع المخلفات وعلى الرغم من أن المياه تغطى أكثر من نصف مساحة الأرض إلا أن طاقة الأنهار والبحار والمحيطات قد أصبحت محدودة اليوم وبدأت آثار

التلوث تظهر بها بكل وضوح ،كما يقرر الرسول الكريم حقيقة هامة وهي أن الماء ليس ملكا لأحد حتى يصنع فيه ما يشاء بل هو منة وعطية من الله تعالى للناس جميعا مما يعالج به مشاكل كبيرة حول الصراعات بين البشر وحروب المياه والاستهلاك غير الآدمي .

ثالثا :علاج مشكلة التلوث الضوضائي من منظور السنة النبوية :

الضوضاء هذا نوع من أنواع الإفساد البيئي وهو الإفساد السمعي الذي انتشر في زمننا المعاصر وأثر في كثير من صوره على أسماع الناس وأعصابهم ومن حق كل إنسان أن يمارس نشاطه في مجتمع هادئ بعيدا عن الضوضاء والصخب لأن الضوضاء لها تأثيرها السيئ والسلبي على صحة الإنسان وعلى هدوئه النفسي والعصبي وعلى إنتاجه الفكري ومن هذا فقد نهي الإسلام عن رفع الأصوات أو إحداث جلبة شديدة أو ضوضاء عالية حماية للبيئة من التلوث السمعي ، فقد نهت السنة النبوية عن إحداث الضوضاء والأصوات المرتفعة في الطريق وحتى داخل المسجد ولو كانت الضجة لتلاوة القرآن ، كما رفض الرسول - ﷺ - استخدام الأبواق في الأذن أو استخدام الطبول كما كانت عادة العرب في الحروب قبل الإسلام فلقد اختار بلالا – رضى الله عنه – للآذان ، لأن له صوتا رخيما أي جميلا عذبا .

وإذا كان الإسلام ينهي عن رفع الصوت لما فيه من الإيذاء فغيره من مكبرات الأصوات وأبواق السيارات وأجهزة الإذاعة والتلفزيون وغيرها أولى بالنهي لأن ضررها على جميع وظائف الجسم أشد وأخطر والضرر ممنوع ومنهي .

كما اهتم الرسول – صلى الله عليه وسلم – بالتشجير والإنبات لأنه منقى للأصوات بالإضافة للهواء ،فالتشجير مهم للإنسان والكائنات الحية لما لعملية النتح في التأثير

على صحة الإنسان كما أن الأشجار تعتبر مصفاة للضوضاء بالإضافة إلى أنها تنقى الجو من أنواع ملوثات الهواء.

كما أن دعاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) يشمل حماية السمع والبصر من الضرر ولن يتأذى السمع إلا من الضوضاء والأذى وقول الخبائث فقد قال (صلى الله عليه وسلم) " اللهم عافني في سمعي ، اللهم عافني في بصري" [(١)] وكان دائما يقدم السمع على البصر لأنها أداة التعليم الأولى للإنسان وهذا نجده في كثير من آيات القرآن الكريم فلولا السمع ما تعلم الإنسان ولا عرف أن ينطق بأية لغة ، مما يدل على أهمية السمع والمحافظة عليه .

كما كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) ينكر رفع الصوت حتى ولو كان للتكبير فقد روى" عن أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا إذا أشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنه معكم إنه سميع قريب تبارك اسمه وتعالى جده "[(٢)] أي اخفضوا أصواتكم فالله يسمع أصواتكم فهو قريب سميع .

وفى دعوة أخرى من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للمعلمين بأنه يجب أن يستنصتوا المتعلمين قبل شرحهم لأن الجلبة والضوضاء تفقد التركيز وتؤدى إلى البلادة الدراسية فقد روى عندما خطب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع أنه طلب استنصات الناس لأهمية الخطاب " استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا

---

(١) الإمام أبو داود ، مرجع سابق ، ج٤، ص ٣٢٤.
(٢) الإمام البخاري ، صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٣، ص١٩١.

يضرب بعضكم رقاب بعض"[1] وبذلك يتعلم الناس آداب الاستماع ومن أهم هذه الآداب عدم رفع الصوت إلا في فائدة.

كما ينبهنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى الضوضاء التي تصدرها السيارات والقطارات وغيرها من وسائل المواصلات بطريق غير مباشر فقد قال " الجرس من مزامير الشيطان "[2] وقال أيضا "العير التي فيها الجرس لا تصحبها الملائكة"[3]. وكانت العير هي وسيلة المواصلات في عهد النبي مع الفارق في العصر الحديث ولكنه منع أن تعلق الأجراس في عنق الناقة والبعير منعا للضوضاء كما عد هذه الأجراس من الشيطان تحقيرا لها ونبذ لها لأنها مصدر الجلبة والضوضاء وقياسا على هذا استخدام الأبواق في السيارات والمركبات في العصر الحديث وهي آلات تنبيه مثل الجرس بل أخطر وبذلك فقد منع الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) استخدام هذه الآلات ذات الأصوات المرتفعة قياسا على الجرس المعلق في العير.

مما سبق يتضح لك مدى حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على ضرورة اتباع تعاليم الإسلام ومنها السكينة وخفض الصوت ، وتلك من سمات الأمم المتحضرة ،كما يتضح أيضا حرص الرسول الكريم على عدم التلوث الضوضائي الذي يصيب الإنسان بالأمراض المختلفة ويجعله عرضه للصمم ويدعو إلى السكينة والوقار وغرس الأشجار التي تعد مصفاة للبيئة من التلوث الضوضائي .

---

(١) الإمام مسلم ، صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ج١، ص٨١.
(٢) المرجع السابق ، ج٣ ، ص١٧٢.
(٣) الدارمي، مرجع سابق ،ج٢، ص ٣٧٣.

ويمكن اتباع ما يلى للتقليل من حدة التلوث الصوتي في ضوء السنة النبوية :

- التخطيط العمراني الجيد الذي يراعى وجود المناطق السكنية والمدارس بعيدا عن مصادر الضوضاء .
- عدم منح تراخيص إقامة المصانع داخل المناطق السكنية أو قريبا منها .
- استخدام المواد العازلة للصوت في بناء المنازل والمدارس والمستشفيات .
- وضع ضوابط لاستخدام مكبرات الصوت ذات الأصوات الحادة وبخاصة في أماكن الترفيه العامة والملاهي .
- نشر الوعي عن طريق وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة بأخطار الضوضاء وتأثيرها السلبي على الصحة العامة للمجتمع ككل .
- زيادة الرقعة الخضراء حول المدارس والمساكن والمستشفيات للتقليل من تأثير الأصوات وامتصاصها.

علاج مشكلة التلوث الغذائي من منظور السنة النبوية:

تناول الباحث لأهم الحلول التي وضعتها السنة النبوية لعلاج مشكلة التلوث الغذائي والذي يعانى منه كثير من شعوب العالم ،فلقد كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يأخذ بالأسباب في منع حدوث التلوث الغذائي فيقول: أغلقوا الأبواب وأوكئوا السقاء وأكفئوا الإناء وخمروا الإناء وأطفئوا المصباح فإن الشيطان لا يفتح غلقا ولا يحل وكاءً ولا يكشف إناء وإن الفويسقة تضرم على الناس بيتهم (١).

*ومن خلال الحديث السابق نستنتج أنه يجب تغطية الطعام قبل النوم وذلك منعا لتعرض هذا الطعام لحشرات الليل وما أكثرها وكذلك تخمير الإناء هو تعريضه لدرجة

---

(١) البخارى ، الأدب المفرد ، مرجع سابق، ص ١٥٧.

من الغليان تحفظه من الإفساد وحفظه في أماكن معدة لحفظه وهو ما ينطبق عليه اليوم في الوقت المعاصر الثلاجات فقد كانت هناك أوانى في عصر النبى (صلى الله عليه وسلم) تصنع من جلود الحيوانات تحفظ الطعام فيها وكذلك مياه الشرب كما أمر الرسول الكريم بإكفاء الإناء وذلك منعا لتعرضه للموثات قد تضر بالفرد لأنه يستعمله في الشراب أو الطعام ومن هذه الملوثات الفأرة وهي تدخل بيوت الناس ليلا فتأكل من الطعام المكشوف وتشرب من الإناء الموجود أمامها مما يعرض الأفراد إلى الإصابة بالأمراض المختلفة والتي تنتقل عن طريق الطعام المأكول من قبل الفويسقة (الفأرة) وما ينطبق على الفأر ينطبق على الصراصير باختلاف أنواعها والنمل والذباب وغيرها من الآفات التي تتعرض بشكل مباشر للغذاء.

ومن الجدير بالذكر أن يتناول الباحث آداب الطعام كما قررها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد وضع الرسول المربي آدابا وضوابط إذا التزم بها المسلم لآمن طعامه من التلوث الغذائي ، فقد سمع عمر بن أبي سلمة يقول : كنت غلاما في حجر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وكانت يدي تطيش في الصحفة (إناء الطعام) فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك "[(١)]

وقال : " وإذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء " [(٢)] وقال أيضا " تنزل البركة وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه "[(٣)] كل هذه آداب للطعام ، تكسب الإنسان إذا ما ربى عليها ، عادات الضبط والانتظام والحساسية الاجتماعية في تناول الطعام وهو جزء من العمل على الحد من الشهوة للطعام لمجرد إشباعها فقط .

---

(١) الإمام مسلم ، صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ج٣ ، ص١٩٩.
(٢) الإمام البخاري ، صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٥ ، ص٢٣٣.
(٣) النيسابورى ، المستدرك على الصحيحين ، مرجع سابق ، ج٤ ، ص١٢٩.

هـذه النصـائح النبويـة لـو طبقـت لمـا أصـبح إنسـان العصـر الحـديث يعـانى من الأمراض الكثيرة إنها تربية بيئية سليمة تدرك الأفراد إلى حياة صحية سليمة بعيدة عن العلل والأوبئة.

ومن النتائج أيضا أن الرسول الكريم يعرف علاج الكثير من الأمراض عن طريق الغذاء وليس الأدوية المكلفة وهي غير صحية وقد قرر الرسول وأكد على نظافة الغذاء من بداية صنعه وحتى عند أكله فقد أمر الرسول الكريم بنظافة اليد قبل الأكل وبعده وكذلك استخدام السواك وقص الأظافر وغير ذلك من الأمور التي تدعو إلى نظافة الغذاء ،كما قرر حقيقتين هامتين وهما :

- يقرر الرسول الكريم أن الطعام له غايته وهي بناء الجسد بالقدر الذي يحتاجه الجسد على أن لا يخضع الإنسان لشهوة الطعام ويصير عبدا لها .
- كما يقرر أيضا (صلى الله عليه وسلم) أن الطعام له آدابه التي يتضافر العقل مع الجسم في التحكم فيها بناء على الضوابط التي يربى عليها الإنسان والتي حددتها السنة النبوية .

●علاج مشكلة التلوث الأخلاقي من منظور السنة النبوية :

إن الإنسان هو المسئول الأول عن تلوث البيئة بجميع أنواعها ولكن هناك مشكلة اجتماعية لم تحظَ باهتمام الكثير من المهتمين بشئون البيئة أو التربية البيئية ألا وهي مشكلة التلوث الأخلاقي

إن التلوث الأخلاقي من أخطر المشاكل البيئية فهي تعرض المجتمع للفقر المدقع واحتباس المطر وانتشار الأوبئة والأمراض الفتاكة والجدب وتسليط الأداء وإثارة الحروب وإخلال التوازن النفسي والاجتماعي وبالتالي البيئي في المجتمع والدليل نجده في الحديث

النبوي الشريف فقد روى عن عبد الله بن عمر قال : أقبل علينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المئونة وجور السلطان عليهم ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم .(١) ويقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) " إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه"(٢)وبذلك يشاهد في الحديث النبوي الشريف مدى ارتباط التلوث الأخلاقي بالفساد في المجتمع والبيئة ، فعدم وجود أخلاق أذل الأفراد اجتماعيا وبيئيا ومن خلال الحديثين السابقين يتبين أن :

- انتشار الفاحشة والرذائل يؤدى إلى الإصابة بالأمراض المختلفة ومنها الطاعون والأمراض التي لم تكن موجودة من قبل وهذا واضح في العصر الحالي من انتشار مرض الإيدز وهذا المرض السبب الرئيس في حدوثه هو انتشار الفاحشة والزنا والاتصال الجنسي المحرم والشاذ مما أنزل الله عليهم مرضا جديدا لم يعرف من قبل وهو الإيدز (أو فقد المناعة الطبيعية) إلى أن يتوبوا ويعودا عما فعلوا.

---

(١) الإمام القزوينى ، مرجع سابق ، ج٢، ص٢٢٦.
(٢) الزرقانى، ،مرجع سابق ، ج٣، ،ص٤٤.

- كما أن من أمراض العصر الغش بأشكاله المختلفة وهو يعد تلوثا أخلاقيا ومن أبرز صور الغش النقص في الميكال والميزان فالله (سبحانه وتعالى) يصيب هؤلاء بنقص في الأموال والطعام بالإضافة يسلط عليهم ظلم الحكام.
- وإذا منعوا زكاة المال -وهي الأموال التي تؤخذ من الأغنياء وتعطى للفقراء بمقدر وقواعد معينة وهي في خير المجتمع وصلاحه - أصابهم الله بالجدب وقلة الأمطار ولولا وجود كائنات أخرى في الأرض لما أنزل الله المطر وجعل هناك حياة.
- كذلك نقض عهود الله ومواثيقه وأحكامه يؤدى بالناس إلى تسليط الله عليهم عدوا يأخذ أموالهم ويصيبهم بالذلة والمهانة لأنهم نقضوا عهود الله وأحكامه .
- وأيضا عند يلجأ الأفراد إلى قوانين وضعية لا تمثل روح الإسلام والإيمان جعل الله بأسهم بينهم فيقتلون بعضهم البعض لأن هذه القوانين ناشئة عن الهوى وليس فيها حكم الله الذي يعلم حالات الإنسان في باطنه وظاهره.

كما أن معيار الاهتمام بالبيئة في العصر الحالي يتمثل بالدرجة الأولى في وجود مجموعة من القيم الخلقية التي يتمثلها الإنسان ويعبر عنها في سلوكه ، وعلى سبيل المثال فإن قيمة النظافة تجعل الإنسان يمتنع عن إلقاء المخلفات في الشارع أو في أي مكان من الأماكن غير المخصصة لإلقاء تلك المخلفات ، وهو على قناعة بما يفعل .

تبين من خلال عرض الباحث لمشكلة التلوث الأخلاقي وعرض طرق العلاج في ضوء السنة النبوية وذلك بإعداد الشباب إعدادا أخلاقيا عن طريق البيئة الاجتماعية: حيث تبنى العلاقات بين الأفراد على أساس من السلوك الحسن والاحترام المتبادل والتعود على الفضائل سلوكاً وتعبّداً، مثل: الإخلاص والأمانة، والمحبة والجد، والنظام والتعاون والإخاء والمودة والاحترام، والاعتماد على النفس، والرحمة، والشفقة وغير ذلك لتكون البيئة عاملاً

موجهاً لسلوك الأفراد، وميولهم، وغرائزهم، وكل ذلك في نطاق التعاون بين بيئات التربية الثلاث: المدرسة - المسجد - المجتمع.

فالأسرة هي التي تغذي الصغار بالصفات الخلقية الحسنة عن طريق الممارسة اليوميّة، والسلوك الخلقي الحسن للوالدين،وترجمتهما لمعاني المسؤولية والصدق والأمانة؛ ليعرف الطفل الأخلاق سلوكاً طبيعياً عملياً قبل أن يعرفه في معانيه المجردة. أما المسجد فهو مكان الإشعاع الروحي والثقافي الذي يصوغ سلوك الناس فيه بما يناسبه من نقاء وطهر، وعفاف وتجرد، وانضباط والتزام.

المنهج الدراسي: وللمنهج وسائله المباشرة وغير المباشرة في تربية الأخلاق فالدروس الخاصة بالتربية الخلقيّة والتي تهدف إلى تعلم الفضائل، وتحض على العادات الطيبة والسلوك الحسن وسائل مباشرة، أما تهيئة الجو المدرسي الذي يتبادل فيه الطلاب التجارب الحسنة، والخبرات الطيبة، ويتدربون فيها عملياً على ممارسة سلوك الفضيلة والخير والحق في بيئة اجتماعية صالحة موجهة فهذه هي الوسائل غير المباشرة أو العمليّة التي تعد أكثر نفعاً وأعظم جدوى من تعليم الأخلاق نظرياً لأنّ علم الأخلاق ودراسته شيء وممارسته في السلوك اليومي شيء آخر.

الاتجاه العلمي في إبراز محاسن الأخلاق الفاضلة، ومضارّ السلوك السيئ في حياة الأفراد والأمم،وذلك بالاستفادة من نتائج البحوث العلمية في مجالات علم النفس والاجتماع والفلسفة والطب، والتي أثبتت آثار السلوك الحسن والسلوك السيئ بما لا يدع مجالاً للمغالطة أو الإنكار؛ وقد اعتادت الأمم أن تنشر إحصاءات مفصّلة عن الجريمة ودواعيها، والمسكرات والمخدرات، وأنواع الانحراف والشذوذ المختلفة، ونتائج ذلك كله على أوجه الحياة المختلفة، اجتماعياً، واقتصادياً، وبشرياً.

*الرفقة الحسنة: إذ أن الفرد يتأثّر بمن حوله كما يتأثر بما حوله من بيئة يعيش فيها وأسرة ينشأ فيها، ولذلك شبّه الرسول (صلى الله عليه وسلم) الجليس الصالح ببائع المسك والجليس السوء بنافخ الكير، فكلاهما مؤثر في صاحبه، والإنسان بطبعه مقلِّد لأصدقائه في سلوكهم ومظهرهم، وملبسهم فمعاشرة الأبرار والشجعان تكسب الفرد طباعهم وسلوكهم بينما تكسب معاشرةُ المنحرفين الفرد انحرافهم أو تقبّل انحرافِهم.

دراسة سير الأنبياء والرسل والأبطال والنابغين في ميادين العلم والمعرفة، والقتال والحرب، وعلى رأس ذلك دراسة سيرة سيد الخَلْق صلوات الله وسلامه عليه؛ باعتباره القدوة الأولى للبشرية، لأن دراسة هذه الشخصيات هي التي تبعث الروح الخيّرة في الناشئة وتجسّد فيهم معاني التضحية والفداء في سبيل المثل العليا، والمبادئ السامية.

كما أنّ دراسة هذه النماذج تساعد المنظمات الموجهة للشباب في تطبيق السلوك الأخلاقي والاجتماعي بما يؤكد القيم الأخلاقية المرغوبة، وبما يحقق التوازن بين عطاء الأسرة والمدرسة والمجتمع؛ في النواحي السلوكية والأخلاقية.

توحيد جهود الوسائل التربوية المتمثلة في البيت، والمدرسة، والراديو، والمسرح والتليفزيون، والكتاب، ومنظمات الشباب، فإذا كانت المدرسة أو كان البيت قائماً بالتربية الخُلقية، والمؤسسات الأخرى تقوم بما يعكسها فلا قيمة لجهد البيت أو المدرسة.

إن المدرسة هي أخطر مؤسسات التربية أثراً في حياة الناشئة؛ لما يمكث الطالب في التعليم من سنوات الصبا والشباب غير أن دور المؤسسات الأخرى لا يقبل عنها؛ حيث أصبحت كلها مراكز نفوذ وتسلط، واختراق للحواجز والبيوت، الأمر الذي يؤكد حتمية توحيد هذه الجهود منهجاً وتخطيطاً في سبيل تربية شباب الأمة على الخُلُق الجميل والسلوك الحسن المرغوب فيه.

كل هذه المؤسسات النظامية وغير النظامية كافية لحل مشكلة التلوث البيئي بجميع أنواعه وهي المعنية بالتربية البيئية السليمة .

علاج مشكلة الفقر من منظور السنة النبوية:

إن الفقر من الآفات المضرة بيئيا على المجتمع فقد يؤثر الفقر على العقيدة والإيمان ويحدث اللامبالاة وعدم احترام الوطن والبيئة التي يعيش فيها الإنسان فالفقر يورث العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع مما يفسد البيئة سواء الاجتماعية أم الطبيعية فقد قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) "اللهم إني أعوذ بك من الفقر وأعوذ بك من القلة والذلة وأعوذ بك أن أُظلم أو أظلم"(١) وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : "كاد الفقر أن يكون كفرًا"(٢) وقد سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : "أى الذنب أعظم؟ قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك ،قال ثم أى قال : أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك "(٣).

ومن خلال الأحاديث السابقة نستنتج أن الفقر هو مرض الشعوب النامية وهو مرض تفشى في الدول التي لا تطبق شرع الله حيث ينتشر الربا والرشوة مما يجعل الغني يزداد مالا والفقير يزداد فقرا وقد أمر الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) بمحاربة الفقر بكل الوسائل الممكنة مع الاعتماد على الله فهي دعوة للعمل وكسب الرزق وعدم الاتكالية والتواكل فقد قال (صلى الله عليه وسلم " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف "(٤) وقال " ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده ، وإن نبي الله داود عليه السلام ، كان يأكل من عمل يده "(٥) وما أكثر الأحاديث التي تتناول موضوع

---

(١) النسائي، سنن النسائي ، مرجع سابق، ج٨ ؛ ص٩٤.
(٢) القضاعى ، مسند الشهاب،مرجع سابق ،ج١، ص٤٢٣.
(٣) الإمام مسلم ، صحيح مسلم ، مرجع سابق، ج١، ص٩٠.
(٤) المرجع السابق ، ج٤، ص٢٥٢.
(٥) الإمام البخاري ، صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٢ ، ص٣٧٠.

العمل وأهميته في محاربة مشكلة الفقر، مما يدل علي حرص الرسول (صلى الله عليه وسلم) لعلاج هذه المشكلة علاجا سريعا .

ومع ذلك فقد قرر الإسلام شريعة وهي الركن الثالث من أركان الإسلام ألا وهي الزكاة والتي تعتبر الحل الأمثل لمشكلة الفقر فالزكاة مبلغ معين يعطى إلى الفقراء من قبل الأغنياء وفقا لشروط ملزمة على الأغنياء ويعتبر من يخالفها فقد أخطأ في حق الله واعتبرت ذنبا كبيرا يستوجب المغفرة فقد قال (صلى الله عليه وسلم) : "إن الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم بقدر الذي يسع فقراءهم ، ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا أو عروا إلا بما يصنع أغنياؤهم ...."(١) وقال : "لا صلاة لمانع الزكاة – قالها ثلاثا – والمتعدي فيها كمانعها .. والمتعدي فيها هو الذي يدفعها لغير أهلها".(٢)

ونستخلص مما سبق أن الشريعة الإسلامية والمبادئ التي أرساها وفصلها الرسول الكريم في الزكاة بكل دقة وحقوق الفقراء في أموال الأغنياء كذلك الأحاديث النبوية التي تناولت مقدار الزكاة وشروطها وكيفية أدائها والقائمين عليها وعملية توزيع الزكاة كل هذا أرساه الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) وإذا تم تطبيق الزكاة التطبيق الصحيح لانعدم الفقر وبالتالي سوف يحد من التلوث البيئي لأن الفقير لا يشغله هذا التلوث بقدر ما يشغله طعامه وكيفية اكتسابه فرعاية الفقير هي في الأصل رعاية للبيئة التي يعيش فيها كما أن إطعامه تبين فلسفة السنة النبوية في ضرورة الحفاظ على الجسد الإنساني ومسئولية المجتمع عن التربية الجسمية لابنائه ، فبدون الجسد لن يقوى الإنسان على القيام بدوره

---

(١) الطبراني ،مرجع سابق ، ج٤، ص٤٩.
(٢) الإمام الربيع ، مرجع سابق، ص١٣٨.

في الحياة .وليس معنى ذلك أن يتجه المسلم أو ينتظر الزكاة والتواكل على ذلك بل العمل هو الوسيلة الأولى والأكيدة في حل مشكلة الفقر ولم تضعف الدول الإسلامية وهانت على أعدائها إلا بعد أن تركت العمل وجعلت أقواتها تعتمد على الآخرين ، فمن لا يملك قوته لا يملك حريته .

●علاج مشكلة تزايد السكان من منظور السنة النبوية

قضية تنظيم الأسرة لتخفيف الضغط السكاني عن البيئة بما يحد من تدهور واستنزاف مواردها ، أصبحت من القضايا الحرجة التي تواجه الكثير من الدول الإسلامية بعد أن بدأ حجم السكان الحالي يضغط بشدة على موارد البيئة وأمام هذه القضية يثور سؤال حيوي هل يسمح الإسلام بتنظيم الأسرة أو يعارضه ؟ أو بمعنى آخر هل تنظيم الأسرة أمر جائز في الإسلام أو غير جائز ؟ الواقع أن قضية تنظيم الأسرة قضية تثير الكثير من الحرج والحساسية وهي قضية لم تحسم بعد بشكل نهائى حيث يثور من حولها الجدل ويختلف علماء المسلمين فيما بينهم بين مؤيد ومعارض ، بين من يصل بها إلى حد التحريم أو الإباحة .

ليس من الضروري أن يكون تنظيم الأسرة عملية ملزمة لجميع الدول والشعوب الإسلامية، وإنما هي عملية اختيارية بحتة تفرضها ظروف المجتمع المسلم علي سبيل المثال هناك دول إسلامية تسمح ظروفها وإمكاناتها البيئية بالإنجاب غير المقنن ، بل قد ترى ضرورة في تشجيع الإنجاب ، في حين أن هناك دولا أخرى أصبح تقنين الإنجاب وضبطه ضرورة حتمية ومعني هذا أن قضية تنظيم الأسرة قضية نسبية وليست مطلقة فإذا كان هناك ثمة ضرورة لتنظيم الأسرة كأن يكون وسيلة لحل مشكلة ما ، أو إنقاذ المسلمين من ضرر أو تهلكة ما ، فلا ضير ولا غضاضة في الدعوة إليه وتشجيعه . ويؤيد فكرة تنظيم الأسرة

عند الحاجة سواء أكانت لاعتبارات مرتبطة بالفرد أم بالدولة القواعد الإسلامية الفقهية " الضرورات تبيح المحظورات " ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب " " تحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام "(١) .

كما يؤدي تنظيم الأسرة إلى تخفيف الضغط على موارد البيئة بما يساعد على صيانتها والمحافظة عليها وليس ثمة شك أن صيانة البيئة والمحافظة عليها وهي ميراث الأجيال المتعاقبة دعوة إسلامية لتستمر في تأدية دورها في إعالة الحياة .

كما يؤدي تنظيم الأسرة إلى إحداث نمو سكاني معتدل وهو يتفق مع الدعوة النبوية إلى الاعتدال في كل شيء فقد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: " كلوا وتصدقوا وألبسوا في غير إسراف ولا مخيلة" (٢).

وإذا ما حلل حديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم " تناكحوا تناسلوا ...) أو الحديث الآخر " تزوجوا الولود .... " تحليلاً دقيقاً فيه بعد رؤية وشمولية ، يمكن القول أنه ليس فيهما دعوة صريحة ضد تنظيم الأسرة كما يعتقد البعض ، وإنما هو في الحقيقة دعوة صريحة ضد الرهبنة فلا رهبانية في الإسلام . يقول الحق تبارك وتعالى : (.....وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ.....)

[الحديد: ٢٧]

وتتزايد الأعداد في العالم الإسلامي بصورة مخيفة ويخشى أن تكون هذه الزيادة هي بداية الضعف والكثرة التي تشبه غثاء السيل كما أخبرنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "توشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ قال : بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور

---

(١) سيد قطب ،مرجع سابق ، ص٥٤.

(٢) النسائي، سنن النسائي ، مرجع سابق، ج٥ ، ص٢٠.

عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن قال: حب الدنيا وكراهية الموت"(١)، فإن قوة المسلمين ليست بالكثرة وإنما قوتهم بالإيمان والإخلاص لله وحسن العمل لا بزيادة الأعداد السكانية .

من هذه المناقشة يتبين أن تنظيم الأسرة لم يحرمه الإسلام صراحة ،بل يتمشى مع دعوة الاعتدال التي يحض عليها الإسلام . فتنظيم الأسرة يعني النمو السكاني المعتدل الراشد الذي يتفادى به ومن خلاله الإفراط السكاني من ناحية ، والتفريط السكاني من ناحية أخرى فكلاهما له خطورته . فالإفراط يؤدي إلى زيادة السكان زيادة سريعة وبالتالي الإسراف في استخدام موارد البيئة واستنزافها ، والتفريط يهدد مستقبل النمو السكاني نتيجة التناقص المطرد في حجم السكان ، " كما يحدث الآن في بعض الدول الأوربية التي غالت في ضبط النسل إلى حد التفريط حيث بدأت" تسود موضة الأسرة العذراء " الأسرة غير المنجبة .

ومن ثم تتضح عظمة الإسلام والسنة النبوية في دعوته إلى الاعتدال حتى نتفادى مخاطر كل من الإفراط والتفريط كما أن تنظيم الأسرة عملية نسبية يحكمه بالدرجة الأولي مقدار حجم المنفعة التي يمكن أن تتحقق ، أو مقدار الضرر الذي يمكن أن نتجنبه فإذا كان تنظيم الأسرة وسيلة لدرء ضرر أو جلب منفعة أصبح أمراً مباحاً وضرورياً من القاعدتين الفقهيتين " درء المفسدة مقدم على جلب المنفعة " يجب دفع الضرر قبل وقوعه "

ومن ثم يجب ألا نقف من تنظيم الأسرة موقفاً متشدداً لا لين فيه وإنما ننظر إلى القضية برؤية واعية هدفها الأول والأخير خير الإنسان برفع المعاناة عنه ، ومصلحة البيئة بتخفيف الضغط الشديد على مواردها .

---

(١) أبو داود ، مرجع سابق ، ج٤،ص١١١.

إن ضبط السكان لا يعني أنه الحل الأوحد لمشكلاتنا وحماية بيئتنا من خطر التدهور والاستنزاف ، وإنما هو حل أو وسيلة من ضمن مجموعة وسائل لحل مشكلاتنا وحماية بيئتنا . إذا يجب أن يرافقه بذل كل جهد ممكن في تنمية الموارد البيئة وحسن استغلالها واستخدام أفضل الوسائل لصيانتها حتى نحقق في النهاية علاقة طيبة إيجابية متوازنة بين الإنسان وبيئته ، علاقة تصون البيئية وتحافظ عليها لتظل قادرة على العطاء الجيد إلى ما شاء الله .

ثانيا: الوسائل التعليمية المستمدة من أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) نحو ترسيخ مبادئ وأهداف التربية البيئية :

لابد من معرفة وسائل تعليمية تساعد في تحقيق أهداف التربية البيئية لأن بدون هذه الوسائل يصبح تحقيقها غير ذي قيمة تعليمية ومن ثم تبدو أهمية اختيار وسائل وآليات تعليمية نحو ترسيخ مبادئ التربية البيئية شيء ضروري وتتدرج استخدام هذه الوسائل من الخبرات التعليمية إلى الوسائل السمعية والبصرية للكشف عن السلوك الخاطئ وأخيرا استخدام الأسلوب اللفظي وهو أكثر الوسائل تجريدا والموقف التعليمي في حاجة إليه لتثبيت القيم الأخلاقية والمبادئ الإسلامية فيما يتعلق بالاتجاه نحو عناصر البيئة الطبيعية بالصون والمحافظة والاستخدام المعتدل والاستهلاك الرشيد .

ولقد أجاد الرسول (صلى الله عليه وسلم) في هذا التدرج إلا أن أبرز هذه الوسائل هو استخدامه الأسلوب اللفظى في تعليم المتلقين من المسلمين وغيرهم وقد استخدم طرقا عديدة لذلك فأحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) اللفظية تنقسم إلى نوعين :

أولهما :يكون نص الحديث الشريف فيه عبارة عن صور لفظية خالصة من الرسول (صلى الله عليه وسلم) لمن يخاطب ، وهذا النوع يخلو من الحوار والتساؤل .

وثانيهما : يكون الحديث عبارة عن حوار أو تساؤل بين الرسول (صلى الله عليه وسلم) والمخاطبين ، وفي كلا النوعين يشتمل على مدخلات تعليمية لفظية وحركية تساعد في عملية التعلم ، سواء أكانت مضمنة في نصوص الأحاديث أم سلوكا حركيا مصاحبا لتبليغ الأحاديث اللفظية أو وسائل محسوسة تم استخدامها في التعليم اللفظى أو شرطا وظرفا أخرى سعى الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) لإيجادها أو التوجيه إليها وكان لها دور في إحداث التعلم الفعال نحو ترسيخ مبادئ التربية البيئية .

ولم يكتفِ (صلى الله عليه وسلم) بالأسلوب اللفظي وإنما سلك المربي الفاضل (صلى الله عليه وسلم) طرقا عدة في تربية الإنسان المسلم ، طرقا تراعى الفروق الفردية بين المتعلمين وتحترم طاقاتهم ومواهبهم وتعمل على تنميتها ، وظهر ذلك من خلال عرض وسائل وطرق السنة النبوية نحو ترسيخ مبادئ التربية البيئية ، ولكل وسيلة من هذه الوسائل آثارها في تنمية جانب من جوانب التربية البيئية ، فالسنة النبوية كلها عبارة عن ممارسات عملية لحياة المربي الرسول ، وبالتالي حياة الإنسان المسلم ، في شتى نواحي الحياة التي تتفاعل مع البيئة ، وهذه الممارسات تظهر في صورة تقريرات أو أفعال أو أقوال أو صفات للرسول (صلى الله عليه وسلم) ، ويمكن القول أن طرق ووسائل السنة النبوية قادرة على ترسيخ مبادئ التربية البيئية .

وهذه الوسائل التعليمية كما وضح تساعد في ترسيخ أهداف التربية البيئية وفق السنة النبوية المطهرة وهذه الأهداف هي :

أولا : الأهداف المعرفية :

- توثيق صلة الإنسان بعناصر البيئة الطبيعية المحيطة به

- توضيح أبعاد مسئولية الإنسان في السنة النبوية عن كل ما احتوته البيئة الطبيعية التي يعيش فيها من عناصر حية وغير حية .
- إعطاء حقائق ومعلومات عن المشكلات البيئية التي تعانيها العناصر الطبيعية والأضرار المترتبة عليها .
- إدراك ضرورة مناقشة المشكلات البيئية القائمة بالفعل والتفكير في حلها وتلافي أخطارها وتجنب وقوع غيرها وفق مبادئ التربية البيئية في السنة النبوية.
- تعميق فكرة ارتباط الثواب بالعمل الصالح في مجال البيئة الطبيعية وجزاء الإساءة إلى عناصرها والإفساد فيها .

ثانيا : الأهداف المهارية والسلوكية:

تهدف التربية البيئية في ضوء السنة النبوية إلى إكساب المهارات التالية:

- مهارة الحرص على البيئة وصيانتها من الخلل .
- مهارة الاستخدام المعتدل والمنظم للعناصر الطبيعية .
- مهارة التعرف على المشكلات البيئية على اختلاف صورها ومسبباتها .
- مهارة اتخاذ القرار الواعي نحو حل المشكلات البيئية .
- المهارات الخاصة بجمع المعلومات وتنظيمها وتحليلها .
- مهارة إيجاد الحلول الناجحة للمشكلات البيئية والمبادأة بوضع خطة العمل وتنفيذها .
- الممارسة العملية لمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجال علاقة الإنسان بالبيئة الطبيعية وعناصرها وتجنب اتخاذ موقف سلبي إزاء الإفساد والإضرار بعناصر البيئة الطبيعية .

- مهارة محاسبة النفس على مواقفها تجاه البيئة الطبيعية وتصرفاتها معها .
- المهارات الجماعية اللازمة للعمل الجماعي التعاوني في مواجهة المشكلات البيئية المختلفة وطرق علاجها .

ثالثا : الأهداف الوجدانية :

تعد الاتجاهات وغيرها من مكونات الجانب الوجداني أو الانفعالي في التربية البيئية بمثابة المفاتيح لمستقبل الجنس البشرى وتحديد نوعية الحياة على سطح كوكب الأرض ككل والتربية البيئية موجهة أساس لإكساب الأفراد الاتجاهات البيئية المرغوب فيها ومن ثم فإن التركيز في هذا النوع من التربية ينبغي أن يكون العمل وليس على المحتوى أو بمعنى آخر على السلوك وليس على المعرفة ، ويمكن تحديد الأهداف الوجدانية للتربية البيئية وفق السنة النبوية المطهرة في الآتي :

- تنمية الانتباه إلى عظمة الله في خلق هذا الكون والتأمل في مخلوقاته .
- إثارة مشاعر الاهتمام بالبيئة وتنمية القيم الجمالية نحو الجمال البيئي الطبيعي .
- تكوين اتجاهات إيجابية نحو الذات الإنسانية باعتبارها أهم عناصر البيئة الطبيعية وذلك بالعناية بالصحة والتداوي من الأمراض والنظافة الشاملة لكل جسم الإنسان وكل ما يحيط به.
- تنمية اتجاهات إيجابية نحو الاعتدال في استخدام الموارد الطبيعية المتاحة وترشيد استهلاكها ، وتنمية اتجاهات سلبية – في نفس الوقت – نحو استنزاف تلك الموارد وسوء استخدامها .

- الاتجاه نحو نبذ المعتقدات الخاطئة في البيئة مثل التشاؤم من بعض الكائنات الحية .
- الاتجاه نحو نبذ التفسيرات الخرافية للظواهر الطبيعية.
- الاتجاه المضاد نحو الانفجار السكاني والاتجاه نحو تنظيم الأسرة و ترشيد الاستهلاك.
- تنمية اتجاهات إيجابية نحو الإصلاح في مجال البيئة الطبيعية وصيانة مواردها وحماية البيئة الطبيعية من التلوث وكل أنواع الأضرار المحيطة بعناصرها وحل المشكلات البيئية التي تعرض له مع تنمية اتجاهات سلبية نحو الإساءة إلى عناصر البيئة الطبيعية ، والفساد فيها وإهلاك عناصرها وإهدار مواردها .
- تنمية الاتجاه نحو الرؤية المستقبلية للآثار البيئية المترتبة على الاعتدال والإصلاح في مجال البيئة الطبيعية وللأضرار البيئية الناتجة عن الاستنزاف والفساد .
- ترسيخ قيمة المسئولية الذاتية تجاه البيئة الطبيعية وعناصرها وارتباط الثواب والعقاب بمدى تحمل تبعات هذه المسئولية.
- تنمية الضمير البيئي الذي يعتبر رقيبا على أفعال الإنسان مع بيئته الطبيعية .

كل هذا يؤدى إلى تنمية اتجاهات إيجابية وقيم بيئية إسلامية تسهم في إقامة علاقة سوية بين الإنسان وعناصر بيئته الطبيعية تكون خاضعة للتنظيم الذي وضعته السنة النبوية لهذه العلاقة .

وهذه الاتجاهات الرئيسة والفرعية هي التي ينبغي أن تكون أساسا للتربية البيئية وذلك لأن المعلمين محتاجون لتوجيه مزيد من العناية والاهتمام للجوانب التي من شأنها

مساعدة التلاميذ على اكتساب الاتجاهات والقيم وتنمية المهارات التي تمكنهم من المشاركة الفعالة في حل المشكلات البيئية وبذلك تحدث نوعا من التغير في اتجاهاهم نحو بيئتهم .

ومن خلال الاتجاهات يمكن تكوين القيم نتيجة احتكاك الفرد بمواقف خارجية متباينة تؤثر عليه بطريق ما بحيث ينتهي به الأمر إلى تكوين بعض الاتجاهات الخاصة التي تتجمع بعد ذلك فيما يسمى بالقيم ومعنى هذا أن الاتجاه هو استجابة قبول أو رفض لفكرة أو لموضوع أو لموقف معين هو وحدة تكوين القيمة أو بمعنى آخر فالقيمة ما هي إلا محصلة مجموع الاتجاهات التي تتكون لدى الفرد إزاء فكرة موضوع أو موقف معين سواء بالقبول والموافقة أو بالرفض والمعارضة.

فإذا اكتسب الإنسان اتجاها معينا مثلا نحو حماية بيئته من التلوث بصورة وأشكاله المختلفة ثم اكتسب اتجاها آخر نحو حمايتها من استنزاف ثرواتها الطبيعية وخصوصا غير المتجددة منها وثالث نحو حمايتها من انحسار الرقعة الزراعية وبحيراتها الطبيعية ورابع نحو حماية شواطئها من النحر وخامس نحو حمايتها من اختلال مقومات التوازن الطبيعي فيها وسادس نحو حمايتها من التشويه ، وغيرها فإن هذه الاتجاهات التي تدور حول محور واحد تتجمع مع بعضها البعض وتكون محصلتها في النهاية عاطفة قوية تتمثل في قيمة جامعة هي قيمة صيانة البيئة مما يواجهها من مشكلات .

ثالثا : المبادئ العامة للتربية البيئية في ضوء السنة النبوية :

إن السنة النبوية في معالجتها لقضايا البيئة قد اتخذت عدة مبادئ لابد من السير في طريقها وذلك لعلاج المشكلات التي تعترض الإنسان وفقا لأسس التربية البيئية ، ويمكن إجمالها في الآتي :

١. السنة النبوية استخدمت أسلوب الترغيب والترهيب للحفاظ على البيئة .

٢. التزود بالعلم والتكنولوجيا مطلب نبوي كريم وهو مدخل لعلاج كثير من مشكلات البيئة .

٣. وازنت السنة النبوية بين الواقع المادي والروحي للإنسان وتفاعله مع البيئة من خلال هذا الواقع.

٤. وقد قررت السنة النبوية أن المسئولية على البيئة هي مسئولية جماعية .

٥. تقرير خطورة التلوث البيئي بأنواعه المختلفة وتحريم السنة النبوية إلى كل ما يؤدي إلى تلف البيئة وفسادها .

٦. أكدت السنة النبوية على العلاقة بين الإنسان والكائنات الأخرى في البيئة سواء حية أو غير حية هي علاقة احترام وعطف .

٧. ترسيخ السنة النبوية لمبدأ العمل وخاصة العمل النافع المضر بالبيئة كالزراعة وغيرها التي تؤدي في النهاية إلى تعمير الأرض.

٨. محاربة السنة النبوية للفقر والاحتكار وانتشار الرذائل وهي من آفات المجتمعات البيئية.

٩. محاربة مشكلة التصحر عن طريق التوسع الزراعي ومبدأ ملكية الأرض لمن يعمرها ويزرعها .

١٠. دعوة السنة النبوية للموازنة بين البيئة والتنمية ومحاولة الوفاق بين الاثنين لتكون علاقة تكامل وليس علاقة تضاد.

١١. مبدأ عدم الإسراف هو مبدأ نبوي هام وهو من أهم الأسس التي يبنى عليها حماية البيئة من الاستنزاف والتدهور.

رابعا : مقومات التربية البيئية في ضوء السنة النبوية :

أولا : الاعتماد على مدخلي الوقاية والعلاج معا:

بمعنى أنه تتعامل مع المشكلات البيئية على مستويين : مستوى الجذور العميقة والجذور القريبة ، فهي تعمل جاهدة على عدم حدوثها وإذا حدثت عالجتها بما تستحق ومن ثم نجدها تحرص كل الحرص على جعل العامل العقدي والثقافي بحيث يباعدان بين الإنسان والاعتداء على البيئة ، فالسنة النبوية محتوية على العديد من الأحاديث والمواقف التي توضح للإنسان وضوحا بيناً أهمية ما يحيط به من كائنات حية أو غير حية وكيفية التعامل معها تعاملا صحيحا ، في ضوء أهميتها له من جهة ، وكونها خلق الله تعالى من جهة أخرى ومعنى ذلك أنها تربى فيه السلوك البيئي الصحيح ، فما حوله هو في الأول والأخير نعم من الله تعالى عليه ، خلقها المولى من أجله هو ، ومن ثم فهي تستوجب التقدير والتكريم والرعاية والحفظ وحسن التعامل حيث إنه لا بقاء له ولا لبنى جنسه دون تواجدها بكميات ونوعيات مناسبة .

كذلك نجد السنة النبوية لا تقف عند حد التأهيل والتربية وإنما تتجاوزها إلى سن التشريعات الملزمة التي تحول دون ذلك العدوان ، وتتعامل معه بفعالية وكفاءة إذا وقع .

وللتنبيه الظاهر على أهمية أثر العقيدة في تصرفات الإنسان حيال البيئة واستخدامه لها ، تسوق السنة الكريمة هذا الحديث "**إن المسلم يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء**"(١) قال (**صلى الله عليه وسلم**) ذلك الحديث في معرض تفسير التغير الجوهري في استهلاك أحد الأفراد بين يوم وليلة عندما كان كافرا ثم أصبح مسلمًا.

---

(١) الإمام البخاري ، صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٥، ص٢٦١.

ثانيا: التعامل مع الإسراف بكفاءة وفاعلية :

لم يعد يغيب عن بال أحد مدى ما بين الإسراف والحفاظ على البيئة من أشد أنواع العدوات ، بحيث يمكن القول أن الإسراف وراء معظم المشكلات البيئية من حيث وجودها ومن حيث استفحالها ، ولذلك فليس مبالغة القول بأن تواجد نوعية بيئية جيدة رهن التعامل الكفء مع ظاهرة الإسراف وبقدر النجاح في مواجهة هذه الظاهرة بقدر ما يكون النجاح في حماية البيئة .

وقد لوحظ عند عرض المشكلات البيئية أن الدول والحكومات والمنظمات لم تضع هذا العامل موضعه الصحيح ، فلم نجد هناك تحليلات علمية حيال هذا العامل من حيث منشؤه ومخاطره وكيفية مواجهته ، وفي أحسن حالاتها يُرى بعض الإجراءات العقابية التي قد يكون لها أثر غير مباشر حيال الحد منه، لكن في السنة النبوية يُرى الأمر غير ذلك تماما فالإسراف هو جريمة في نظر السنة النبوية ، ولذلك جاءت النواهي الصريحة في أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

والإسراف سلوك مذموم مستهجن في نظر التربية والقائمين على شئون التربية ،فالإسراف انحراف جوهري في السلوك الإنساني حيال الكون عامة وحيال حياة الإنسان خاصة ، بل إنه مرض نفسي مدمر، ومهمة التربية هي تعديل السلوك إلى الأفضل والأحسن وبالتالي فمشكلة الإسراف هي من أهم المشاكل التي تبحث التربية البيئية في حلها ومعالجتها .

وقد ربطت السنة النبوية بقوة بين الإسراف والإفساد ، وبالتأمل وجد أن الإسراف مصدر التلوث والاستنزاف ، ولم تقف السنة النبوية عند هذا الحد في التعامل مع الإسراف بل تعدته إلى التعريف بمظاهره وأبعاده المختلفة في الأكل والشرب والملبس والمسكن

والانتقال ، وفي كل شيء حتى في الشعائر ، فالسنة النبوية لم ترحب في الإسراف في العبادات المختلفة ولعل من الأحاديث التي تم عرضها وهي ذات الدلالة البالغة في ذلك قوله (صلى الله عليه وسلم) لأحد الصحابة حيث يتوضأ من جدول "ما هذا السرف؟ فقال: أفي الوضوء إسراف ؟فقال نعم ولو كنت على نهر جار"(١). كل هذا في الوضوء ومن جدول مياه كبير ، والماء المستعمل يرتد ثانية إلى الجدول ولا يضيع والزيادة هنا مهما كانت فهي ضئيلة ، ومع ذلك جاء النهي الصريح ،إشارة إلى أن الإسراف في حد ذاته وبغض النظر عن ملابساته سلوك مرفوض نبويا وإسلاميا.

كذلك هناك من الأحاديث التي توضح مضار الإسراف وعلاقته بفساد البيئة يقول (صلى الله عليه وسلم) "لا والله ما أخشى عليكم أيها الناس إلا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا ، فقال رجل يا رسول الله :أياتى الخير بالشر؟ فقال الرسول (صلى الله عليه وسلم): إن الخير لا يأتى إلا بخير أو خير هو ؟ إن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا(الهلاك) أو يلم (يقارب القتل) ،إلا آكلة الخضر(البقول اليابسة) ، أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتاها استقبلت الشمس فثلطت(اجترت الطعام) (*) وبالت ثم اجترت فعادت فأكلت ، فمن يأخذ مالا بحقه يبارك له فيه ومن يأخذه بغير حقه فمثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع "(٢)،ضرب هذا الحديث مثلين أحدهما للمفرط في جمع الدنيا والمانع لحقها والآخر المقتصد في أخذها والنفع بها ، فقوله (مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم) فإنه مثل للمفرط الذي يأخذ الدنيا بغير حقها وذلك لأن الربيع ينبت فيه البقول الغضة فستكثر الماشية منه لاستطابتها إياه حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها حد الاحتمال

(١) ابن ماجه ، مرجع سابق،، ج١ ،ص ١٤٧.
(*) ابن منظور ، مرجع سابق ، ج٤، ص٢٤٧.
(٢) الإمام مسلم ، صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ج٢ ، ص٧٢٧.

فتشق أمعاؤها من ذلك فتهلك أو تقارب الهلاك .وذلك مثل من يجمع أموالا في الدنيا ولا يزكى فيها فقد عرض نفسه في الدنيا بأذى الناس له وحسدهم إياه وغير ذلك من أنواع الأذى ، وفي الآخرة يدخل النار.

أما المقتصد يمثل آكلة الخضر –وهو نابت يابس من البقول – التي تأكل باقتصاد وبعد أكلها بعد فترة تجتر ما أكلته بعد أن بركت مستقبلة الشمس ثم تخرج الفضلات وتبول وبذلك لا تمتلئ بطونها وتتعرض للهلاك فقد نجت بتوفيرها في الأكل وكذلك المقتصد في كل شيء ينجو باعتداله واقتصاده ..

واستفاض الباحث في هذا الحديث لأنه ملئ بالدلالات الصريحة والضمنية وهو بمفرده كاف ليكون إطارا صحيحا لكل من سياسة التنمية وسياسة البيئة على حد سواء وفيه تخوف الرسول (صلى الله عليه وسلم) على أمته من الاستغراق في الرخاء والكثرة وفيه استنكاره أن تكون الأموال وكثرتها في حد ذاتها خيرا محضا وإنما هي من خلال التعامل معها تكون خيرا أو شرا ونرى تأكيده (صلى الله عليه وسلم) على أهمية السلع الحرة ليمكن الاستفادة بالسلع الاقتصادية ، لاحظ قوله (صلى الله عليه وسلم) " استقبلت الشمس " ثم نجد التحذير البالغ في الإسراف في الاستهلاك إذ فيه الموت المحقق مثل المسرف في ذلك مثل البهيمة التي أقبلت بشراهة على بعض النباتات الشهية والرطبة فأكلت بغير حدود فكان في ذلك حتفها ، عكس الاعتدال.

كل هذه المبادئ والتوجهات تساعد المجتمع الإسلامي في التخلص من آفة الإسراف بعد أن عرف المسلم مضارها وليس هناك ما يمنع المجتمع المعاصر من اتخاذ كافة الوسائل الصحيحة لتحقيق مبدأ عدم الإسراف ، وليس هناك ما يمنع من الاستفادة مما يتوصل إليه الفكر المعاصر من أدوات ووسائل طالما أنها لا تتعارض مع نص أو قاعدة شرعية ، ومن ذلك

استخدام الرسوم الإدارية ، بحيث يتحمل المستهلك للمياه أو الكهرباء مثلا التكاليف الحقيقية لما يستهلكه مع مراعاة ضوابط معينة .

ثالثا: التأكد الجازم على نظافة البيئة وعدم تلوثها :

يكفي أن يعرف المسلم أنه لا صلاة بغير طهارة لكل من الجسم والملبس والمكان ويُرى ذلك في الأحاديث النبوية العديدة التي تؤكد على أهمية النظافة سواء للإنسان أو البيئة وتحظر أي عمل من شأنه أن يحدث تلوثا بيئيا ومن ذلك على سبيل المثال ، النهي النبوي الصريح عن التبرز والتبول في الطريق وفي المياه وفي أماكن الإيواء والراحة .

كذلك نجد الحض والحث على إماطة الأذى عن الطريق ، كذلك نجد الأوامر الصريحة بتنظيف المباني والأفنية والساحات والميادين ، وعدم إلقاء أو إبقاء فضلات .

وفي مجال نظافة الهواء من التلوث ، هل هناك أبلغ من الحرص على طيب الهواء وعدم إحداث أي تغيير سيئ فيه وإن قل فقد منع الرسول (صلى الله عليه وسلم) من يأكل ثوما أو بصلا من شهود الجماعات والمجالس.

وعليه ينبغي الإشارة هنا

أولا :-النظر في هذه الصور والأمثلة من خلال المنظور التاريخي لها ، بمعنى أن تقوم الواقع الذي كان سائدا أثناء إلقاء الأحاديث النبوية .

ثانيا: أن تطور وتعدل في ضوء الواقع المعاصر حاليا ، حيث يتأتى ذلك في العديد والعديد مما قيل سلفا ، والاختلاف هو في الشكل والحجم وضخامة الآثار المترتبة ، وكذلك في تنظيم واختيار الأساليب المناسبة لإنجاز تلك المهام .

ثالثا نجد تدخل الدولة واضحا جليا في الحفاظ على البيئة وعدم الاعتداء عليها سواء من قبل التنمية الاقتصادية أو غيرها وقد اتخذ التدخل صورا عدة هي المنع من إحداث

ما يفسد البيئة ثم هي إزالة ما قد يكون قد قام من تلك المفسدات ، ثم تضمين المفسد قيمة ما أفسده .وأخيرا فإن دور الدولة لا يقف عند ذلك بل يتعداه إلى الإرشاد والتعليم وتعريف الأفراد الطرق والأساليب والأدوات الصحيحة التي تحقق لهم مطالبهم وفي الوقت ذاته تحافظ على البيئة .

رابعا : التأكيد على المحافظة على البيئة الحيوية والحرص على تنميتها :

إن السنة النبوية أكدت على أن ما يحيط بالإنسان من مخلوقات حيوية أو غير حيوية إنما هي نعم من الله تعالى خلقها من أجل الإنسان ، ومعنى ذلك ضرورة المحافظة عليها وضرورة استخدامها الاستخدام الصحيح لتؤدى مهمتها ، وضرورة احترامها وتقديرها .

ومن ذلك الأحاديث الصحيحة التي تدل على دخول امرأة النار بسبب سوء معاملة الهرة ؟ ودخول أحد الرجال الجنة لحسن معاملته لكلب ، كما نجد الأحاديث التي تحذر وتنهي عن سوء معاملة الحيوان وتغيير شكله ودعوة الرسول(صلى الله عليه وسلم) الكريمة بالرفق بالحيوان وحسن التعامل معه وعدم إيذائه.

وعن البيئة النباتية : وجدت أحاديث عديدة تحذر تحذيرا شديدا من تدمير البيئة النباتية وخاصة الأشجار وأن من يفعل ذلك "صوب الله رأسه في النار" كذلك أكدت السنة النبوية على ثواب من يزرع أرضا وأن أجره عظيم عند الله وكذلك دعوة الرسول للزراعة واستصلاح الأراضي.

ومن جهة أخرى فقد وضعت السنة النبوية قواعد إيجابية في استثمار الأراضي والانتفاع بها، وبذلك تقضي السنة النبوية على مشكلة كبيرة تعاني منها شعوب كثيرة ألا وهي مشكلة التصحر؛ نتيجة إهمال الأراضي الزراعية. قال رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) :"من كانت له أرض فليزرعها، أو ليمنحها أخاه، فإن أبى فليمسك أرضه"(١) فالمسلم مطالب بأن يزرع أرضه بنفسه، أو يتيح لغيره زراعتها دون مقابل، أو يعطي أرضه لمن يزرعها ويتحمل جانباً من نفقات الإنتاج مقابل شطر من الناتج، وهي المزارعة. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):"من أعمر أرضاً ليست لأحد فهو أحق بها"(٢).

ولقد أفاض الفقهاء في تشريعات حماية الحيوان متخذين أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) منهجا وطريقا للسير في هذه التشريعات حيال حسن معاملة الحيوانات وكيفية التصرف في مواجهة من يعتدي عليها أو حتى يهمل في طعامها وشرابها أو يحملها مالا طاقة لها به ووصل الأمر إلى الإجبار الرسمي والحكومي لصاحب الحيوان على حسن معاملته والإنفاق عليه .

خامسا : التحذير الصارم من أن الإنسان هو المتحمل في النهاية لنتيجة عدوانه على البيئة :

لقد حرصت السنة النبوية كل الحرص على أن تبين لنا أن هناك ارتباطا قويا طرديًا بين حال الإنسان وحال سلوكه حيال بيئته ،إن خيرا فخيرا وإن شرا فشرا والأمر في النهاية حسب دلالات صياغات السنة النبوية أن ما تشمله البيئة هي نعم ، وشكر الإنسان لله عليها يبقيها وينميها وكفران الإنسان لهذه النعم يزيلها، وبزوالها تتحول حياة الإنسان إلى ضنك ومشقة ، وشكران النعم وكفرانها هو سلوك عقدي وعملي حيالها والشكر لهذه النعم هي المحافظة عليها وحسن التعامل معها .

---

(١) الإمام مسلم ، صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ج٣، ص١٧٦.
(٢) الإمام البخاري ، صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٢، ص٨٢٣.

والقوانين والقواعد والإثابة غير كافية ليصبح الإنسان مدافعا عن البيئة فكم من القوانين التي تصدر بشأن حماية البيئة ورعايتها ولكن الشخصية المتكاملة هي التي ترقب وجود الله في أفعالها وأفكارها ومبادئها في ظل القيم الوجدانية وبناء الوجدان المسلم وتنمية روحه بربطها بالقيم الخلقية الراسخة أعظم دافع للإنسان لنشر الصلاح في المجتمع في كل أمور الحياتية ومن ضمنها شئون البيئة التي يعيش فيها .

ساوسا: التعامل الفعال مع قضية المسؤلية والإدارة عن حماية البيئة :

إن توفير نوعية جيدة من البيئة يعتبر أحد أهم المجالات التي يجب على الدولة النهوض بها ففي صدر الإسلام قام الرسول (صلى الله عليه وسلم) بتخطيط المدينة وسار على نهجه الخلفاء في تخطيط المدن وفق معايير بيئية جيدة ، كذلك قام الرسول (عليه الصلاة السلام) بتأمين مصادر للمياه العذبة ، وحرض الصحابة الأغنياء على توفير ذلك وعلى أثر ذلك جاء العلماء عبر العصور المختلفة فجعلوا مهمة إنشاء المدن ثم صيانتها من أهم واجبات الحاكم .

ولضمان القيام بذلك عمليا حملت السنة النبوية الأمة كلها مسئولية المحافظة على البيئة فكما أن الحاكم مسئول فإن كل فرد مسئول ، ويلمح ذلك بوضوح في قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وحماية البيئة من أهم الأمور التي يجب الأمر بها والاعتداء عليها من المنكرات التي يجب منعها .

ولقد أكدت السنة النبوية في غير موضع أن الجميع يشتركون في المسئولية وتغيير المنكر ،ففي حديث "مثل القائم على حدود الله والواقع فيها "يؤكد على أننا في سفينة واحدة والأخذ بأيدي العابثين بالبيئة واجب الجميع وإلا فالهلاك للجميع .

فلقد نَظَّمَت السنة النبوية العلاقة بين الفرد والجماعة، فالفرد لا يمكن أن يكون بمعزل عن الآخرين، إنما هو جزء من كل، إنه مسؤول عن نفسه ومجتمعه الإنساني، ثم إن من مقتضى المسؤولية التنبيه، وإيقاف أي إساءة من قبل الغير للبيئة الإنسانية؛ لأن تدهور النظام البيئي يهدد البشرية جمعاء؛ سواء الذين ساهموا في أذيّة البيئة، أو الذين لم يساهموا، يقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "مثل القائم على حدود الله والواقع فيها؛ كمثل قوم استهموا (أجروا قرعة) على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على مَنْ فَوْقَهُم، فقالوا: لو أنا خرقنا (ثقبنا) في نصيبنا خرقاً، ولم نؤذِ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً"(١)، وبهذا يتحقق مبدأ الرقابة الجماعية التي تسعى إليها التربية البيئية العالمية، حيث ينادي الرسول الكريم بالرقابة على الناس بعضهم على بعض لأنهم يعيشون في بيئة واحدة وأرض واحدة فكل معنى بالتلوث باختلاف أشكاله ويجب منع القائمين على التلوث بقوة لأن في ذلك نجاة للبيئة ككل.

سابعا : الوعي الكافي باهمية مراعاة كل من التنمية والبيئة على حد سواء :

إن النشاطات الإنسانية في مجالات الإنتاج والتنمية والتوزيع تحكمها قاعدة الحلال والحرام، فالحلال هو ممارسة النشاطات النافعة للبيئة الطبيعية والإنسانية أما الحرام فهو النشاطات التي تؤذي البيئة الطبيعية أو الإنسانية، ومن هنا فقد نظر الإسلام إلى الإنتاج النافع كواجب، ولا يكتمل هذا الواجب الديني إلا به. وبهذا فإن الإسلام ينظر إلى الصناعات ضمن منظور مدى ضررها على البيئة وحماية المجتمع الإنساني، ويمنع الجشع من وراء التطور الصناعي، وما ينتج عنه من تخريب الوسط الغازي والصلب والمائي

(١) الإمام البخاري ، صحيح البخاري،مرجع سابق ، ج٢،ص ٨٨٢.

كما حدث اليوم، فالحديث النبوي الشريف يضع الناظم لمدى التطور الصناعي وعلاقته مع حماية البيئة بكل جوانبها، فيقول الرسول الكريم: "لا ضرر ولا ضرار من ضار ضاره الله ومن شاق شاق الله عليه"(١).

ويمكن التغلب على هذه المشكلة بمحاولة التوفيق بين متطلبات التنمية وحماية البيئة وذلك باستخدام أساليب أو آلات ومواد غير مدمرة للبيئة طالما كان ذلك في الإمكان وإلا فليرتكب أخف الضررين في سبيل دفع أعظمهما ولتقدم المصلحة العامة على الخاصة كذلك يجب إعمال قاعدة "درء المفاسد مقدم على جلب المصالح" وكل ذلك يتطلب دراسات دقيقة لكل من الأعباء والعوائد.

ثامنا : حماية البيئة الإنسانية من الفقر

إن تطوير الحياة الاقتصادية وحماية البيئة من الفقر هو في الأصل حماية للبيئة الطبيعية والاجتماعية على حد سواء ، فقد أكدت السنة النبوية على أهمية العمل واحترام الأيدي العاملة، ودعت إلى الكسب الحلال، وبحسب عمل المؤمن، واتساع دائرة نشاطه يكون نفعه وجزاؤه، وطالبت السنة النبوية العامل بالأمانة قال (صلى الله عليه وسلم): "من غشنا فليس منا"(٢). والغش هنا ينطبق على كل شيء في البيع والشراء وفى حماية البيئة ومقدراتها فكم من برنامج بيئي تكلف المليارات ولا يفي بما وعده ؛ نتيجة الغش والسرقة في أموال هذا البرنامج والفهم الخاطئ للقائمين عليه في عدم جدوى تلك البرامج كما طالبت السنة النبوية بالإتقان في العمل ، قال (صلى الله عليه وسلم): "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه "(٣). وقال(صلى الله عليه وسلم): " من أمسى كالاً من

---

(١) محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، مرجع سابق،ج٢،ص٦٦.
(٢) الإمام مسلم ، صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ج١ ، ص٩٩.
(٣) الهيثمى ، مجمع الزوائد ، مرجع سابق ، ج٤، ص٩٨.

عمل يده أمسى مغفوراً له"[1] .وبذلك فإن العمل والتعمير هو نوع من صلاح البيئة وعدم إفسادها.

وقد وضعت السنة النبوية حداً قاطعاً للتدهور البيئي الناتج عن الفقر، وهو ما يعاني منه ملايين الناس في العالم، وسد منافذ الفقر، فما آمن بالله ساعة من نهار، من أمسى شبعان وهو يعلم أن إنساناً جائعاً في مجتمعه كما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به"[2]

ونظرت السنة النبوية إلى الفقر على أنه خطر على العقيدة، وخطر على الأخلاق، وخطر على الأسرة، وعلى المجتمع. فوضع الإسلام علاجاً للفقر من خلال فريضة الزكاة، ونظام الميراث، والإنفاق بأموال الكفارات والأوقاف وغيرها.

كما عملت السنة النبوية على التقريب بين الطبقات؛ بتحريم الكنز ومظاهر الترف،وحثت أيضا على التعاون، والقرض الحسن ابتغاء مرضاة الله، وذم الإسلام البخل والرياء والمن والأذى، وحارب الغش والاحتكار.

تاسعا : الاهتمام بالتربية البيئية السليمة :

تحرص السنة النبوية على أن يربى الفرد المسلم منذ نعومة أظافره على احترام ما حوله من بيئة حيوية وغير حيوية ، كذلك يربى منذ الصغر البعد عن الإسراف والتبذير ويربى فيه النظرة المستقبلية البعيدة المدى فيما يتعلق بشئون الدنيا والبيئة التي يعيش فيها .

---

(١) المرجع السابق ، ج٤ ، ص٦٣.
(٢) المرجع السابق ، ج ٨، ص١٦٧.

والعلم هو المدخل الصحيح للتربية بشكل عام، والتربية البيئية بشكل خاص، لذلك وجد الإسلام وقد طالب الإنسان بطلب العلم، من أجل كشف قوانين بيئته الصحيحة والبيئة الكونية، وجعل ثمرة ذلك، التقرب إلى الله سبحانه، قال تعالى:-

(.....إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ.....)

(سورة فاطر من الآية:٢٨)

وجعل طلب العلم فريضة لابد منها، وأمر الإسلامُ بالعلم دون اعتبار لحدود المكان أو الجنس، وجعل الإسلام العلم يشمل كل فئات الأعمار، ويبدأ منذ الولادة وحتى الوفاة. يقول النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "طلب العلم فريضة على كل مسلم"(١).

وفي الوقت الذي تخلف فيه القانون الدولي البشري كثيراً عن الانطلاق نحو قاعدة بيئية للتنمية، والاعتراف بحقوق الأجيال الحالية والمقبلة، في بيئة ملائمة لصحتها ورفاهها وحماية تلك الحقوق، نجد أن رسالة السنة النبوية قد اهتمت عن طريق التربية بتنظيم العلاقة بين مكونات البيئة، فوضعت نظم وضوابط لمعاملة الإنسان مع نفسه، ومع الآخرين ومع الأحياء، وكذلك نظمت العلاقة بين الإنسان وبين موارد الأرض والسماء ودعت إلى حمايتها، والحفاظ عليها، وإنمائها، وسخرت لتحقيق تلك الغايات تربية شاملة ممتدة مدى الحياة، من أجل هندسة سلوكية لإنسان متكامل يحمل حساً بيئياً سليماً وعميقاً لارتباطه الدائم مع موجد البيئة، ومصمم قوانينها.

وخلاصة القول في هذه الدراسة أن السنة النبوية بتشريعاتها وتكاليفها المختلفة كانت حريصة كل الحرص عند تحديد الاختصاصات وإحكام البناء وتوضيح الأدوار والسلوكيات للكيان المجتمعي أن تؤكد على كل عوامل القوة والتماسك والنقاء والطهارة

(١) الإمام القزويني ، مرجع سابق ، ج١، ص٨١.

والبيئة المربية الكاملة ليتشرب الفرد كل القيم الأخلاقية والبيئية منذ نعومة أظافره ليصبح جزءا من تكوينه النفسي والإداري والخلقي والعقدي فيحرص عليها ويلتزم بها ويعتز باعتناقها ويدافع عنها ويعمل على نشرها ما أمكنه ذلك ، لأنها أصبحت جزءا من ذاته وكيانه.

والعالم المعاصر الآن في أمس الحاجة إلى كل ذلك بعد أن تعثرت التربية المعاصرة في طريق تحقيق هذه الأهداف والقيم ولم تعد التشريعات والقوانين التي تسنها الدولة لنشر الوعي البيئي أو المحافظة على البيئة أو الحد من جشع الإنسان وسوء استخدامه للثروة البيئية ، تؤدى غرضها ،أو تحقق أهدافها بالدرجة المأمولة فلا يزال الإنسان بسلوكه البيئي موضع شكوى ، وأصبح الأمر يستدعى إعادة نظر في أسلوب بناء هذا الإنسان من جديد على أسس ومفاهيم جديدة وليس بالوعظ أو الخطب أو التلقين أو القوانين ولن تفلح المدرسة وأي مؤسسة تربوية أخرى في تحقيق أهدافها البيئية إن لم توضع البذرة الأولى لهذه التربية منذ بداية الحياة في المجتمع الأول ، وهو الأسرة ، ثم تتابع العملية التربوية في سائر الوسائط التربوية الأخرى ، النظامية وغير النظامية منها ، لتظل هدفا قوميا تسعى إليه التربية مدى الحياة .

- توصيات الدراسة :

لقد أصبح من الواضح أن التربية البيئية المعاصرة في حاجة كبيرة إلى تبنى فلسفة جديدة ، وقد تردد هذا كثيرا بين توصيات المؤتمرات والبحوث الخاصة بالتربية البيئية .

لذلك فالباحث يوصى بالآتي :

- ضرورة تبنى فلسفة تربوية جديدة للتربية البيئية المعاصرة وتحديد إطار عام لها يراعى فيه مبادئ التربية البيئية في ضوء السنة النبوية لما لها من دور بالغ في بث

القيم الإيجابية وإحياء الوازع الدينى في النفس البشرية وتوجيه السلوك الإنساني وجهته السوية تجاه البيئة الطبيعية وعناصرها.

- دعوة القائمين على وسائل الإعلام إلى اتخاذ وسائل جديدة نحو غرس مبادئ التربية البيئية قائمة على ثقافة المجتمع المسلم والمتمثلة في السنة النبوية لأنها التطبيق العملي للقرآن الكريم .
- ينبغي على العاملين في مجال الرفق بالحيوان والجمعيات المعينة اتخاذ مبادئ التربية البيئية المستمدة من السنة النبوية بخصوص الحيوان دستورا لها .
- دعوة قيادات التعليم والمسئولين عن أنشطة التربية البيئية والسكانيةإلى الاهتمام بمبادئ التربية البيئية وفق السنة النبوية المطهرة لما لها من تأثير بالغ في النشء.
- على القائمين على أمور المساجد في وزارة الأوقاف العمل على نشر مبادئ التربية البيئية في ضوء السنة النبوية وتخصيص جلسات لذلك وكذلك خطب الجمعة التي تحث فيها على احترام البيئة الطبيعية وحسن التعامل معها .
- توعية الأسرة عبر وسائل الإعلام والمدارس ودور العبادة وغيرها من المؤسسات التربوية أن يعرفوا الحقوق والواجبات التي تلزمهم في التعامل مع البيئة الطبيعية .
- ضرورة تبنى كليات التربية وهي الناشئة لمعلمي المستقبل فلسفة جديدة في تدريس التربية البيئية قائمة على تراثنا الديني والذي يعزز مبادئ التربية البيئية السليمة.
- إعداد المعلمين – وفق مبادئ التربية البيئية في السنة النبوية- إعدادا جيدا حيث إنهم مسئولون عن غرس قيم التربية البيئية السليمة في نفوس الناشئة.
- تضمين المقررات الدراسية في المراحل الأولى للتعليم بالآداب والقيم التربوية البيئية المستمدة من السنة النبوية .

- ضرورة الاهتمام بالتراث العلمي البيئي حيث هناك العديد من الدراسات المتعلقة بالبيئة والاهتمام بها انتشرت أثناء حضارة الإسلام العظيمة في العصور المختلفة للدولة الإسلامية وهي دراسات كافية لإبراز مبادئ تربوية بيئة إسلامية تصبح نبراسا للعالم أجمع في كيفية التعامل مع البيئة .

الخاتمة

مقدمة :

تشكل بيئة الأرض وحدة متماسكة، أحد عناصرها هو الإنسان، والإنسانُ سيد أحياء بيئة الأرض، خلقه الله في أحسن تقويم، وأودع فيه قدرات عقلية وجسدية، وقابلية التكيف المستمر في سبيل تحقيق سعادته في الدنيا ونجاته في الآخرة،وبذلك استحق أن يكون خليفة الله في الأرض، فأوكل إليه مهمة تعمير بيئة الأرض، وإدارة عملية التغيير.

وعلى الرغم من قوة عقل الإنسان وإرادة الخير فيه، إلا أنه كائن ضعيف تغلبه شهوات النفس ورغباتها؛ فتعميه عن الحقيقة، وقد تؤدي به إلى الخروج عن النهج الذي أراده الله، والذي يحقق فيه الانسجام مع قوانين البيئة التي خلقها الله، فيسيء بجهله وشهواته إلى بيئته، وبالتالي إلى نفسه.

وقد وضعت السنة النبوية الأسس الراسخة والثابتة لتربية هذا الإنسان بيئيا بما أرسته من قواعد التربية البيئية من خلال التطبيق العملي للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) وأقواله حيال قضية التربية البيئية . فالرسول (صلى الله عليه وسلم) يؤسس الفرد والمجتمع على عقيدة التوحيد والإيمان بخالق الكون إيمانا فعالا يقوم على احترام كل ما في الكون واستخدامه الاستخدام الرشيد، دون تعطيل أو تدمير، كذلك فهو يحذر الإنسان من مغبة إفساد الأرض ويحول بينه وبين ذلك من خلال ما يوجهه من أنماط للتربية البيئية تقوم على حسن التعامل مع البيئة وكذلك ما يسنه من تشريعات وعقوبات كلها تقف في وجه الإنسان الذي يريد أن يفسد البيئة .

وتنصب الدراسة الحالية على دراسة التربية البيئية في ضوء السنة النبوية مبرزة لدور السنة النبوية في مجال حماية البيئة وترسيخ مبادئ التربية البيئية وذلك عن طريق حزمة

متكاملة لو طبقتها الدول الإسلامية المعاصرة التطبيق الصحيح فإنها ستتغلب على ما تواجهه من تعثر وتدهور البيئة.

مشكلة الدراسة :

تبين للباحث من خلال اطلاعه على الدراسات السابقة في هذا المجال أن هذه الدراسات لم تركز على السنة النبوية في مجال التربية البيئية بل كانت تنظر إليها نظرة عامة معتبرة أن السنة النبوية تأتى في المرتبة الثانية من حيث مجالها في تطبيق مبادئ التربية البيئية ، مع أن السنة النبوية هي التطبيق العملي والواقعى لمبادئ التربية البيئة فالسنة النبوية هي الشارحة والمنفذة الأولى لآيات القرآن الكريم وعليها يمكن إبراز أسس وقواعد التربية البيئية العملية في الإسلام.

والرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) هو خاتم الأنبياء والمرسلين وسنته بما تتضمنه من تعاليم ومفاهيم وقيم وتشريعات وتكاليف والتزامات وقواعد وأسس ، ليست للأمس فقط ولا لليوم فحسب بل للغد وللمستقبل ، والسنة النبوية هي أقرب ما تكون منهجا فكريا وطريقة حياة ، ومن ثم تكون وظيفة هذا المنهج الفكرى وطريقة الحياة هذه، أن تفض ما قد ينشأ من اشتباكات بين المسلم المعاصر وبين مشكلات الحياة (في السياسة والاجتماع والاقتصاد والتربية وغيرها) ولن يستطيع هذا المنهج أن يحقق ذلك إلا إذا توافرت فيه تلك القيم والمقومات والأسس التي تنمى علاقته ببيئته وحسن التعامل معها ورعايتها أو ما يعرف بالتربية البيئية.

وعلى الرغم من معالجة بعض الباحثين لمشكلة التربية البيئية من وجهة النظر الإسلامية إلا أنهم لم يضعوا إطارا محددا لعلاقة الإنسان ببيئته من خلال السنة النبوية

ولترسيخ هذه العلاقة قام الباحث بهذه الدراسة لتحديد أسس ومبادئ التربية البيئية في ضوء السنة النبوية من خلال الأحاديث الصحيحة .

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في محاولة معرفة أسس ومقومات التربية البيئية في ضوء السنة النبوية .

ويتطلب ذلك الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: :

ما المعالم الرئيسة للتربية البيئية في ضوء السنة النبوية ؟

ويتفرع من التساؤل الرئيس عدة تساؤلات :

- ما معالم التربية البيئية ؟ وما مدى علاقتها بالإسلام ؟
- ما أهم المشكلات البيئية المعاصرة ؟ وما التصور النبوي لعلاجها وفقا لأسس التربية البيئية؟
- ما وسائل السنة النبوية التربوية نحو توجيه الأفراد لمبادئ التربية البيئية ؟
- ما مقومات التربية البيئية التي يمكن أن نستخلصها من السنة النبوية ؟

حدود الدراسة :

- نظراً لتعدد الأبعاد والجوانب التي يمكن أن تشملها التربية البيئية ،يتناول البحث علاقة الإنسان بكل من البيئة الاجتماعية والبيئة الطبيعية في السنة النبوية في صحيحي البخاري ومسلم ولكن قد يستعين الباحث بعدد من الأحاديث النبوية الصحيحة التي تخدم البحث في كتب الصحاح المشهورة حتى يتضح المبدأ التربوي النبوي العام في قضايا التربية البيئية ولكن الأولوية لمعالجة قضايا التربية البيئية لصحيحي البخاري ومسلم لما لهما من مكانة عظيمة وبحث دقيق في علوم الحديث..

- أما الوسائل التعليمية المستمدة من أحاديث نحو ترسيخ مبادئ التربية البيئية.فقد اقتصرت على ما اتفق عليه الرسول (صلى الله عليه وسلم)الشيخان (البخاري ومسلم) في صحيحيهما .
- اقتصار التحليل الكمي لعناصر البيئة الحية وغير الحية في السنة النبوية على الصحيحين (صحيح البخاري و صحيح مسلم)

منهج الدراسة :

استخدم الباحث كلا من المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي وذلك لملاءمتهما لطبيعة الدراسة الحالية لكونها دراسة تأصيلية تحليلية.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يلي :

- الكشف من خلال نصوص السنة النبوية عما يمكن أن نعتبره تربية بيئية بالمفهوم الحديث أو العصري بما يحقق أهداف التربية البيئية ويشتمل على جميع عناصرها الطبيعية والاجتماعية.
- بيان ما إذا كانت السنة النبوية قد وضعت بنصوصها الصحيحة الأسس والقواعد والمبادئ العامة الخاصة بالتربية البيئية .
- معرفة الوسائل التعليمية المستمدة من أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم)نحو ترسيخ مبادئ التربية البيئية.
- المساهمة في التأصيل الإسلامي لمبادئ التربية البيئية من خلال إلقاء الضوء على نصوص السنة النبوية المطهرة وهي التطبيق العملي للقرآن الكريم .

المستفيدون من هذه الدراسة :

*يمكن لعدد من مؤسسات التربية البيئية والجهات والأفراد المعنيين بالمجال التعليم البيئي الاستفادة من نتائج الدراسة ومن ذلك ما يلي :

- الآباء والأمهات وأولياء الأمور والأبناء .
- القائمون على العملية التعليمية في مؤسسات التربية الرسمية وغير الرسمية .
- القائمون على تدريس مناهج التربية البيئية .
- المؤسسات والمنظمات التي تهتم بشئون التربية البيئية والتعليم البيئي .
- القائمون على إعداد المعسكرات البيئية .
- منظمات وجمعيات حماية البيئة والرفق بالحيوان وحماية البيئية الحيوية .

خطة السير في الدراسة :

جاءت فصول الدراسة بحيث تعطى في النهاية إجابات للأسئلة التي تغطى مشكلة الدراسة على النحو التالي.:

الفصل الأول:

(السنة النبوية: مكانتها- خصائصها- وضوابطها)

ويتضمن هذا الفصل:

- تمهيد.
- الأهمية التربوية للسنة النبوية.
- حجية السنة النبوية ومكانتها.
- خصائص السنة النبوية.
- مقومات أساسية للتعامل مع السنة النبوية.

- أسس وضوابط للفهم الصحيح للسنة النبوية.
- ترجمة لأعلام الحديث الشريف محل الدراسة.

الفصل الثاني:

(معالم التربية البيئية وعلاقتها بالإسلام)

ويتضمن هذا الفصل :

- تمهيد.
- الحاجة إلى التربية البيئية.
- أهداف التربية البيئية .
- أهمية التربية البيئية والوعي البيئي.
- مبادئ التربية البيئية.
- علاقة التربية البيئية بالتنمية.
- التشريعات البيئية وعلاقتها بالتربية البيئية
- العولمة والبيئة.
- أهمية الدين في دراسة التربية البيئية
- علاقة الإسلام بالتربية البيئية.
  - البيئة في الإسلام .
  - علاقة الإنسان بالبيئة.
  - المبادئ العامة للتربية البيئية في ضوء السنة النبوية..

الفصل الثالث :

(بعض المشكلات البيئية وعلاجها في ضوء السنة النبوية)

- تمهيد.
- مشكلة التلوث الهوائي.
- مشكلة التلوث المائي.
- مشكلة التلوث الضوضائي.
- مشكلة التلوث الغذائي.
- مشكلة التلوث الخلقي.
- مشكلة الفقر.
- مشكلة زيادة السكان.

الفصل الرابع :

(طرق ووسائل السنة النبوية نحو ترسيط المبادئ البيئية)

- تمهيد.
- العبادات.
- القدوة.
- ضرب الأمثال.
- القصة.
- الاستفهام.
- الأداء اللفظي.
- السلوك الحركي.

- الوعظ.
- الوسائل المادية.
- أسلوب الترغيب والترهيب.

الفصل الخامس

: مقومات التربية البيئة في ضوء السنة النبوية

ويتضمن هذا الفصل

- علاقة العناصر الحية بالبيئة في ضوء السنة النبوية.

١- الإنسان.

٢- الحيوان.

٣- النبات.

علاقة العناصر غير الحية بالبيئة في ضوء السنة النبوية.

١- الماء.

٢- الأرض

٣- الهواء

الفصل السادس :

(النتائج والتوصيات)

ويتضمن هذا الفصل ملخص نتائج الدراسة وأهم التوصيات.

نتائج الدراسة :

إن السنة النبوية قررت مبادئ التربية البيئية فهي تضع تصور عملي يحدد العلاقة بين الله والإنسان والبيئة وأن صلاح البيئة يتحقق إذا التزم المسلم بالأسس والمبادئ والمقومات الخاصة بالتربية البيئية المستخلصة من السنة النبوية المطهرة وهي كالآتي :

١- الاعتماد على مدخلي الوقاية والعلاج معا:

بمعنى أنه تتعامل السنة النبوية مع المشكلات البيئية على مستويين : مستوى الجذور العميقة وومستوى الجذور القريبة ، فهي تعمل جاهدة على عدم حدوثها وإذا حدثت عالجتها بما تستحق ، ومن ثم نجدها تحرص كل الحرص على جعل العامل العقدي والثقافي بحيث يباعدان بين الإنسان والاعتداء على البيئة ، فالسنة النبوية محتوية على العديد من الأحاديث والمواقف التي توضح للإنسان وضوحا بيناً أهمية ما يحيط به من كائنات حية أو غير حية ، وكيفية التعامل معها تعاملا صحيحا ، في ضوء أهميتها له من جهة وكونها خلق الله تعالى من جهة أخرى ، ومعنى ذلك أنها تربى فيه السلوك البيئي الصحيح ، فما حوله هو في الأول والأخر نعم من الله تعالى عليه ، خلقها المولى من أجله هو ، ومن ثم فهي تستوجب التقدير والتكريم والرعاية والحفظ وحسن التعامل لا بقاء له ولا لبنى جنسه دون تواجدها بكميات ونوعيات مناسبة .

٢- التعامل مع الإسراف بكفاءة وفاعلية :

الإسراف سلوك مذموم مستهجن في نظر التربية والقائمين على شئون التربية ،فالإسراف انحراف جوهري في السلوك الإنساني حيال الكون عامة وحيال حياة الإنسان خاصة ، بل إنه مرض نفسي مدمر ، ومهمة التربية هي تعديل السلوك إلى الأفضل والأحسن

وبالتالي فمشكلة الإسراف هي من أهم المشاكل التي تبحث التربية البيئية في حلها ومعالجتها .

وقد ربطت السنة النبوية بقوة بين الإسراف والإفساد ، وبالتأمل وجد أن الإسراف مصدر التلوث والاستنزاف ، ولم تقف السنة النبوية عند هذا الحد في التعامل مع الإسراف بل تعدته إلى التعريف بمظاهره وأبعاده المختلفة في الأكل والشرب والملبس والمسكن والانتقال ، وفي كل شيء حتى في الشعائر ، فالسنة النبوية لم ترحب في الإسراف في العبادات المختلفة ولعل من الأحاديث التي تم عرضها وهي ذات الدلالة البالغة في ذلك قوله (صلى الله عليه وسلم) لأحد الصحابة حيث يتوضأ من جدول "**ما هذا السرف؟ فقال : أفي الوضوء إسراف ؟فقال نعم ولو كنت على نهر جار**"(١). كل هذا في الوضوء ومن جدول مياه كبير ، والماء المستعمل يرتد ثانية إلى الجدول ولا يضيع والزيادة هنا مهما كانت فهي ضئيلة ، ومع ذلك جاء النهي الصريح ،إشارة إلى أن الإسراف في حد ذاته وبغض النظر عن ملابساته سلوك مرفوض نبويا وإسلاميا.

٣- التأكيد الجازم على نظافة البيئة وعدم تلوثها :

يكفي أن يعرف المسلم أنه لا صلاة بغير طهارة لكل من الجسم والملبس والمكان ويُرى ذلك في الأحاديث النبوية العديدة التي تؤكد على أهمية النظافة سواء للإنسان أو البيئة وتحظر أي عمل من شأنه أن يحدث تلوثا بيئيا ومن ذلك على سبيل المثال ، النهي النبوي الصريح عن التبرز والتبول في الطريق وفي المياه وفي أماكن الإيواء والراحة .

كذلك نجد الحض والحث على إماطة الأذى عن الطريق ، كذلك نجد الأوامر الصريحة بتنظيف المباني والأفنية والساحات والميادين ، وعدم إلقاء أو إبقاء فضلات فيها.

---

(١) ابن ماجه ، مرجع سابق، ج١ ،ص ١٤٧.

٤- التأكيد على المحافظة على البيئة الحيوية والحرص على تنميتها :

إن السنة النبوية أكدت على أن ما يحيط بالإنسان من مخلوقات حيوية أو غير حيوية إنما هي نعم من الله تعالى خلقها من أجل الإنسان ، ومعنى ذلك ضرورة المحافظة عليها وضرورة استخدامها الاستخدام الصحيح لتؤدى مهمتها ، وضرورة احترامها وتقديرها .

ومن ذلك الأحاديث الصحيحة التي تدل على دخول امرأة النار بسبب سوء معاملة الهرة ؟ ودخول أحد الرجال الجنة لحسن معاملته لكلب ، كما نجد الأحاديث التي تحذر وتنهي عن سوء معاملة الحيوان وتغيير شكله ودعوة الرسول(صلى الله عليه وسلم) الكريمة بالرفق بالحيوان وحسن التعامل معه وعدم إيذائه.

وعن البيئة النباتية : وجدت أحاديث عديدة تحذر تحذيرا شديدا من تدمير البيئة النباتية وخاصة الأشجار وأن من يفعل ذلك "صوب الله رأسه في النار" كذلك أكدت السنة النبوية على ثواب من يزرع أرضا وأن أجرا عظيم عند الله وكذلك دعوة الرسول للزراعة واستصلاح الأراضي.

ومن جهة أخرى فقد وضعت السنة النبوية قواعد إيجابية في استثمار الأراضي والانتفاع بها، وبذلك تقضي السنة النبوية على مشكلة كبيرة تعاني منها شعوب كثيرة، ألا وهي مشكلة التصحر؛ نتيجة إهمال الأراضي الزراعية. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :"من كانت له أرض فليزرعها، أو ليمنحها أخاه، فإن أبى فليمسك أرضه"(١) فالمسلم مطالب بأن يزرع أرضه بنفسه، أو يتيح لغيره زراعتها دون مقابل أو يعطي أرضه لمن يزرعها ويتحمل جانباً من نفقات الإنتاج مقابل شطر من الناتج، وهي

---

(١) الإمام مسلم ، صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ج٣،ص١١٦.

المزرعة. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من أعمر أرضاً ليست لأحد فهو أحق بها"(١).

٥- التحذير الصارم من أن الإنسان هو المتحمل في النهاية لنتيجة عدوانه على البيئة :

لقد حرصت السنة النبوية كل الحرص على أن تبين لنا أن هناك ارتباطا قويا طرديا بين حال الإنسان وحال سلوكه حيال بيئته ،إن خيرا فخيرا وإن شرا فشرا والأمر في النهاية حسب دلالات صياغات السنة النبوية أن ما تشمله البيئة هي نعم ، وشكر الإنسان لله عليها يبقيها وينميها وكفران الإنسان لهذه النعم يزيلها، وبزوالها تتحول حياة الإنسان إلى ضنك ومشقة ، وشكران النعم وكفرانها هو سلوك عقدي وعملي حيالها والشكر لهذه النعم هي المحافظة عليها وحسن التعامل معها .

٦- التعامل الفعال مع قضية المسؤلية والإدارة عن حماية البيئة :

إن توفير نوعية جيدة من البيئة يعتبر أحد أهم المجالات التي يجب على الدولة النهوض بها ففي صدر الإسلام قام الرسول (صلى الله عليه وسلم) بتخطيط المدينة وسار على نهجه الخلفاء في تخطيط المدن وفق معايير بيئية جيدة ، كذلك قام الرسول (عليه السلام) بتأمين مصادر للمياه العذبة ، وحرض الصحابة الأغنياء على توفير ذلك وعلى أثر ذلك جاء العلماء عبر العصور المختلفة فجعلوا مهمة إنشاء المدن ثم صيانتها من أهم واجبات الحاكم .

ولضمان القيام بذلك عمليا حملت السنة النبوية الأمة كلها مسئولية المحافظة على البيئة فكما أن الحاكم مسئول فإن كل فرد مسئول ، ويلمح ذلك بوضوح في قضية الأمر

---

(١) الإمام البخاري ، صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٢، ص٨٢٣.

بالمعروف والنهي عن المنكر، وحماية البيئة من أهم الأمور التي يجب الأمر بها والاعتداء عليها من المنكرات التي يجب منعها.

ولقد أكدت السنة النبوية في غير موضع أن الجميع يشتركون في المسئولية وتغيير المنكر ،ففي حديث "مثل القائم على حدود الله والواقع فيها "يؤكد على أننا في سفينة واحدة والأخذ بأيدي العابثين بالبيئة واجب الجميع وإلا فالهلاك للجميع.

٧- الوعي الكافي بأهمية مراعاة كل من التنمية والبيئة على حد سواء :

إن النشاطات الإنسانية في مجالات الإنتاج والتنمية والتوزيع تحكمها قاعدة الحلال والحرام، فالحلال هو ممارسة النشاطات النافعة للبيئة الطبيعية والإنسانية أما الحرام فهو النشاطات التي تؤذي البيئة الطبيعية أو الإنسانية، ومن هنا فقد نظر الإسلام إلى الإنتاج النافع كواجب، ولا يكتمل هذا الواجب الديني إلا به. وبهذا فإن الإسلام ينظر إلى الصناعات ضمن منظور مدى ضررها على البيئة وحماية المجتمع الإنساني، ويمنع الجشع من وراء التطور الصناعي، وما ينتج عنه من تخريب الوسط الغازي والصلب والمائي كما حدث اليوم، فالحديث النبوي الشريف يضع الناظم لمدى التطور الصناعي وعلاقته مع حماية البيئة بكل جوانبها، فيقول الرسول الكريم: "**لا ضرر ولا ضرار من ضار ضاره الله ومن شاق شاق الله عليه**"(١).

ويمكن التغلب على هذه المشكلة بمحاولة التوفيق بين متطلبات التنمية وحماية البيئة وذلك باستخدام أساليب أو آلات ومواد غير مدمرة للبيئة طالما كان ذلك في الإمكان وإلا فليرتكب أخف الضررين في سبيل دفع أعظمهما ولتقدم المصلحة العامة على الخاصة

---

(١) محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، مرجع سابق،ج٢،ص٦٦.

كذلك يجب إعمال قاعدة "درء المفاسد مقدم على جلب المصالح " وكل ذلك يتطلب دراسات دقيقة لكل من الأعباء والعوائد .

٨- حماية البيئة الإنسانية من الفقر

إن تطوير الحياة الاقتصادية وحماية البيئة من الفقر هو في الأصل حماية للبيئة الطبيعية والاجتماعية على حد سواء ، فقد أكدت السنة النبوية على أهمية العمل واحترام الأيدي العاملة، ودعت إلى الكسب الحلال، وبحسب عمل المؤمن، واتساع دائرة نشاطه يكون نفعه وجزاؤه، وطالبت السنة النبوية العامل بالأمانة قال (صلى الله عليه وسلم): "من غش فليس منا"(١). وطالبته بالإتقان، قال (صلى الله عليه وسلم): "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه "(٢). وقال(صلى الله عليه وسلم): " من أمسى كالاً من عمل يده أمسى مغفوراً له"(٣). وبذلك فإن العمل والتعمير هو نوع من صلاح البيئة وعدم إفسادها.

٩- الاهتمام بالتربية البيئية السليمة :

تحرص السنة النبوية على أن يربى الفرد المسلم منذ نعومة أظافره على احترام ما حوله من بيئة حيوية وغير حيوية ، كذلك يربى منذ الصغر البعد عن الإسراف والتبذير ويربى فيه النظرة المستقبلية البعيدة المدى فيما يتعلق بشئون الدنيا والبيئة التي يعيش فيها " اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا"

---

(١) الإمام مسلم ، صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ج١ ، ص٩٩.
(٢) أبو بكر الهيثمى ، مجمع الزوائد ، مرجع سابق ، ج٤، ص٩٨.
(٣) المرجع السابق ، ج٤ ، ص٦٣.

والعلم هو المدخل الصحيح للتربية بشكل عام، والتربية البيئية بشكل خاص، لذلك وجد الإسلام وقد طالب الإنسان بطلب العلم، من أجل كشف قوانين بيئته الصحيحة والبيئة الكونية، وجعل ثمرة ذلك، التقرب إلى الله سبحانه، قال تعالى:-

(....إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ...)

(سورة فاطر:٢٨)

وجعل طلب العلم فريضة لابد منها، وأمر الإسلامُ بالعلم دون اعتبار لحدود المكان أو الجنس، وجعل الإسلام العلم يشمل كل فئات الأعمار، ويبدأ منذ الولادة وحتى الوفاة. يقول النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "طلب العلم فريضة على كل مسلم"(١).

والعالم المعاصر الآن في أمس الحاجة إلى كل ذلك بعد أن تعثرت التربية المعاصرة في طريق تحقيق هذه الأهداف والقيم ولم تعد التشريعات والقوانين التي تسنها الدولة لنشر الوعي البيئي أو المحافظة على البيئة أو الحد من جشع الإنسان وسوء استخدامه للثروة البيئية ، تؤدى غرضها ،أو تحقق أهدافها بالدرجة المأمولة فلا يزل الإنسان بسلوكه البيئي موضع شكوى ، وأصبح الأمر يستدعى إعادة نظر في أسلوب بناء هذا الإنسان من جديد على أسس ومفاهيم جديدة وليس بالوعظ أو الخطب أو التلقين أو القوانين ولن تفلح المدرسة وأي مؤسسة تربوية أخرى في تحقيق أهدافها البيئية إن لم توضع البذرة الأولى لهذه التربية منذ بداية الحياة في المجتمع الأول ، وهو الأسرة ، ثم تتابع العملية التربوية في سائر الوسائط التربوية الأخرى ، النظامية وغير النظامية منها ، لتظل هدفا قوميا تسعى إليه التربية مدى الحياة .

---

(١) الإمام القزوينى ، مرجع سابق ، ج١، ص٨١.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر

- القرآن الكريم

١. ابن حبان(محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ،ت ٣٥٤هـ)،صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان،تحقيق : شعيب الأرنؤوط، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣م).

٢. ابن حجر العسقلانى (الإمام الحافظ بن على بن حجر العسقلانى، ت ٨٥٢ هـ) ، فتح البارى بشرح صحيح البخاري، الطبعة الأولى، (القاهرة : دار الريان للتراث،١٩٨٦م) .

٣. ـــــ ، تغليق التعليق على صحيح البخاري، تحقيق : سعيد عبد الرحمن موسى القزقى، (بيروت : المكتب الإسلامى، ١٤٠٥هـ)

٤. ابن خزيمة (محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمى النيسابورى، ت ٣١١ هـ)، صحيح ابن خزيمة، تحقيق : محمد مصطفي الأعظمى،(بيروت: المكتب الإسلامى، ١٩٧٠م)

٥. ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر ابن خلكان ، ت ٦٨١) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق :إحسان عباس ،(بيروت : دار الثقافة ، د.ت).

٦. ابن كثير (الإمام أبو الفداء عماد الدين بن عمر بن ضوء بن درع القرشى البصروى ثم الدمشقى،ت٧٧٤هـ)،تفسير القرآن العظيم، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد،(المنصورة : مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع ،١٩٩٦م).

٧. ابن ماجه (محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني ،ت ٢٧٥هـ) ، سنن ابن ماجه، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى ،(بيروت : دار الفكر، د.ت).

٨. ابن منجويه (أحمد بن على بن منجويه الأصبهانى ،ت :٤٢٨هـ) ، رجال صحيح مسلم، تحقيق : عبد الله الليثى، (بيروت : دار المعرفة، ١٤٠٧هـ).

٩. ابن منظور، لسان العرب ،(القاهرة : دار المعارف ، د.ت).

١٠. أبو حامد الغزالى ، إحياء علوم الدين، (القاهرة : مكتبة فياض، ١٩٩٧) .

١١. أبو داود (سليمان بن الأشعث أبو داود السجستانى الأزدى ،ت ٢٧٥) ، سنن أبي داود، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد، (القاهرة : دار الفكر العربى ،د.ت) .

١٢. أبو عوانه (أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفرائيني ،ت :٣١٦هـ) ، مسند أبى عوانه ١ ،تحقيق : أيمن بن عارف الدمشقي ،(بيروت : دار المعرفة ، ١٩٩٨م).

١٣. أحمد بن حنبل (أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيبانى ،ت٢٤١هـ)، مسند أحمد، (القاهرة : مؤسسة قرطبة، د.ت) .

١٤. الأصبهانى (أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني ت : ٤٣٠هـ) ، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم،تحقيق : محمد حسن إسماعيل الشافعى،(بيروت : دار الكتب العملية ،١٩٩٦م).

١٥. الباجي(سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجى،ت ٤٧٤هـ) ، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح،تحقيق : أبو لبابة حسين ، (الرياض: دار اللواء للنشر والتوزيع،١٩٨٦).

١٦. البخاري (محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ،ت ٢٥٦هـ)، الجامع الصحيح، تحقيق : مصطفي ديب البغا ، (بيروت :دار ابن كثير،١٩٨٧م).

١٧. ــــــــــ، الأدب المفرد ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى ، (بيروت : دار البشائر الإسلامية ،١٩٨٩م) .

١٨. البزار(أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، ت ٢٩٢هـ) ، البحر الزخار، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله ، (المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ، ١٤٠٩ هـ).

١٩. البغدادى (أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد ، (بيروت: دار الكتب العلمية ، د.ت).

٢٠. البغدادى (محمد بن عبد الغني البغدادي ،ت٦٢٩هـ)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد،تحقيق : كمال يوسف الحوت،(بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ)

٢١. البيهقي (الإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ت ٤٥٨هـ) ، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ،(مكة المكرمة : مكتبة دار الباز، ١٩٩٤م).

٢٢. الترمذى (محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذى السلمى ،ت٢٧٩هـ)، سنن الترمذى، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، (بيروت : دار إحياء التراث العربى ،د.ت) .

٢٣. الجرجانى (عبد الله بن عدي الجرجاني أبو أحمد، ت ٣٦٥هـ) أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه (في جامعه الصحيح)، تحقيق : د.عامر حسن صبرى، (بيروت : دار البشائر الإسلامية،١٤١٤هـ).

٢٤.الحارث(الحارث بن أبى أسامة نور الدين الهيثمي، ت٢٨٢هـ) ، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تحقيق : حسن أحمد صالح الباكري ، (المدينة المنورة : مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، ١٩٩٢م).

٢٥.الحاكم النيسابوري (الحاكم بن محمد بن عبد الله النيسابوري ، ت ٤٠٥هـ) ، معرفة علوم الحديث ، (المدينة المنورة : المكتبة العلمية ، ١٣٩٧هـ).

٢٦.ـــــــــ، المدخل إلى الصحيح، تحقيق :د.ربيع هادى عمير المدخلى ،(بيروت : مؤسسة الرسالة،١٤٠٤هـ).

٢٧.ـــــــــ، المستدرك على الصحيحين، تحقيق : مصطفي عبد القادر عطا، ،(بيروت: دار الكتب العلمية ،١٩٩٠م).

٢٨.الحكيم الترمذي ،(محمد بن علي بن الحسن أبو عبدالله الحكيم الترمذي)، نوادر الأصول في أحاديث الرسول ، تحقيق: عبد الرحمن عمير، ، (بيروت : دار الجيل، ٩٩٢م) .

٢٩.الحنبلي (أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ت : ٧٥٠هـ) ، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ، (بيروت : دار المعرفة ، ١٤٠٨هـ).

٣٠.الدارمي (عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي ، ت ٢٥٥هـ)، سنن الدارمي،تحقيق: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي،(بيروت:دار الكتاب العربي،١٤٠٧هـ).

٣١.الذهبى (محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، ت ٧٤٨هـ) سير أعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، ط٩ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ).

٣٢.الرازى (الإمام محمد بن بكر بن عبد القادر الرازى)،مختار الصحاح ، (بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٨٩م).

٣٣.الربيع (الإمام الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري) ، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب، تحقيق : محمد إدريس وعاشور بن يوسف (سلطنة عمان : مكتبة الاستقامة ، ١٤١٥هـ).

٣٤.الروياني (الإمام محمد بن هارون الروياني أبو بكر ،ت ٣٠٧هـ) ، مسند الروياني، تحقيق : أيمن على أبو يماني،(القاهرة : مؤسسة قرطبة،١٤١٦هـ).

٣٥.الزرقانى (الإمام محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني ت : ١١٢٢هـ) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ،(بيروت : دار الكتب العلمية ،١٤١١هـ).

٣٦.السيوطى (عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل، ت ٩١١هـ) ، طبقات الحفاظ،(بيروت :دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ).

٣٧.ـــــــ، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي،تحقيق:عبد الوهاب عبد اللطيف،(الرياض: مكتبة الرياض الحديثة،د.ت).

٣٨.ـــــــ ، الديباج على صحيح مسلم ، (الخبر – السعودية : دار بن عفان ، ١٩٩٦م).

٣٩.الشافعى (الإمام محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعى ، ت ٢٠٤هـ) ، اختلاف الحديث ، تحقيق : عامر أحمد حيدر، (بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٥م).

٤٠.الشهرزورى (عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الكردي الشهرزوري أبو عمرو،ت :٦٤٣هـ)، صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط تحقيق : موفق عبد الله عبد القادر،(بيروت : دار الغرب الإسلامى ، ١٤٠٨هـ).

٤١.ـــــــــ، مقدمة ابن صلاح في علوم الحديث ، تحقيق : أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م).

٤٢.الشيبانى (أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيبانى ،ت ٢٨٧هـ) ، الآحاد والمثاني، تحقيق :الدكتور:باسم فيصل أحمد الجوابرة ، ج٤،(الرياض: دار الراية، ١٩٩١م).

٤٣.الصنعاني (الإمام أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ،ت ٢١١هـ) ، مصنف عبد الرازق، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، (بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٠٣هـ).

٤٤.الطبرانـي (أبـو القاسـم سـليمان بـن أحمـد الطبرانـي ،ت ٣٦٠هـ) ، المعجم الأوسط،تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد و عبد المحسن بن إبراهيم الحسين ، (القاهرة : دار الحرمين ، ١٤١٥هـ).

٤٥.الطبري (الإمام أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري ، ت :٣١٠هـ) ، تاريخ الأمم والملوك، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧هـ) .

٤٦.ـــــــــ ،جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،(بيروت : دار الفكر، ١٤٠٥هـ) .

٤٧.الفهرى (محمد بن عمر بن محمد بن عمر رشيد الفهري أبو عبد الله ،ت ٧٢١هـ)، السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن ، تحقيق : صلاح بن سالم المصراتى، (المدينة المنورة:مكتبة الغرباء الأثرية ،١٤١٧هـ).

٤٨. القرطبي (الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ت٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : أحمد عبد العليم البردونى ،(القاهرة : دار الغد العربى ، ١٩٩٦).

٤٩. القضاعى (محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعى، ت ٤٥٤هـ)، مسند الشهاب،تحقيق : حمدى بن عبد المجيد السلفي ،(بيروت:مؤسسة الرسالة،١٩٨٦م).

٥٠. الكلاباذي (أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي ،ت ٣٩٨هـ) ، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد،تحقيق : عبد الله الليثى ،(بيروت: دار المعرفة ،١٤٠٧هـ).

٥١. الكناني (أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني ، ت ٨٤٠هـ)، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ،تحقيق محمد المنتقى الكشناوى ،ط٢، (بيروت :دار العربية ، ١٤٠٣هـ) .

٥٢. المزى (يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، ت٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال، تحقيق:د.بشار عواد معروف، (بيروت : مؤسسة الرسالة ،١٩٨٠م).

٥٣. المنذرى (عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد ،ت٦٥٦هـ)، رسالة في الجرح والتعديل، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، (الكويت: مكتبة دار الأقصى،١٤٠٦هـ).

٥٤. النسائي (أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ،ت : ٣٠٣هـ (المجتبى من السنن ،تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة، (حلب : مكتبة المطبوعات الإسلامية ، ١٩٨٦).

٥٥.النسائى ، السنن الكبرى، تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن، (بيروت : دار الكتب العملية ، ١٩٩١م).

٥٦.النووى (أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام النووي، ت ٦٧٦هـ)، تهذيب الأسماء واللغات ،(بيروت : دار الفكر،١٩٩٦م).

٥٧.ـــــــــ ، صحيح مسلم بشرح النووي، (بيروت : دار إحياء التراث العربى،١٣٩٢هـ).

٥٨.ـــــــــ ، روضة الطالبين ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، على محمد معوض ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢م) .

٥٩.الهيثمي (علي بن أبي بكر الهيثمي أبو الحسن ، ت ٨٠٧هـ) ، موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، تحقيق : محمد عبد الرازق حمزة، (بيروت : دار الكتب العلمية ، د.ت).

٦٠.ـــــــــ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (القاهرة: دار الريان ، ١٤٠٧هـ).

٦١.عبد الرحمن بن محمد البغدادي المالكي ،إرشاد السالك إلى أشرف المسالك في فقه الإمام مالك ، (القاهرة : الشركة الأفريقية للطباعة والنشر ، د . ت).

٦٢.شمس الدين الذهبى، (شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي،ت٦٧٣هـ)، المقتنى في سرد الكنى،تحقيق :محمد صالح عبد العزيز المراد ،(المدينة المنورة:مطابع الجامعة الإسلامية،١٤٠٨هـ)،

٦٣.مالك (الإمام مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، ت ١٧٩هـ) ، الموطأ -تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى ،(القاهرة : دار إحياء التراث العربى، د.ت) .

٦٤.مسلم (مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيرى النيسابورى ،ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ، (بيروت : دار إحياء التراث العربى ،د.ت)

٦٥.ـــــــــــ ، التمييز ،تحقيق : محمد مصطفي الأعظمى ، (المربع-السعودية: مكتبة الكوثر، ١٤١٠هـ) .

ثانيا : المراجع والدوريات

٦٦.إبراهيم عبد الرحمن رجب ، التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية : المفهوم – المنهج – المداخل – التطبيقات ، (الرياض : دار عالم الكتب ، ١٩٩٦م).

٦٧.إبراهيم عصمت مطاوع ، التربية البيئية- دراسة نظرية تطبيقية ، (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٦م).

٦٨.أحمد إبراهيم شلبى، البيئة والمناهج المدرسية ، (القاهرة : مؤسسة الخليج العربى ، ١٩٨٦ م).

٦٩.أحمد عمر هاشم ، قبس من الحديث النبوي ، (القاهرة : دار المنار، ١٩٨٥) .

٧٠.أحمد فؤاد الأهوانى، التربية في الإسلام ، (القاهرة :دار المعارف ، د.ت).

٧١.أحمد كفتارو ، " دور الاجتهاد في الفكر الإسلامي " ، الإسلام والقرن الحادي والعشرين ، المؤتمر العام العاشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية المنعقد بالقاهرة في الفترة من ٢-٥ يولية ١٩٩٨م ،(القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٩٩٩م).

٧٢.أحمد محمد المقرى،"الأئمة المجتهدون وأصول مذاهبهم"، مجلة المجمع الفقهي الإسلامي،السنة (٥)، العدد(٧)، (مكة المكرمة :رابطة العالم الإسلامى،١٩٩٣م).

٧٣.أحمد محمد عمر، " الماء والحياة بين الوفرة والندرة " ، سلسلة قضايا إسلامية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ع٦٦، (القاهرة : مطابع الأهرام ، نوفمبر٢٠٠٠م).

٧٤.أحمد مدحت إسلام ، التلوث مشكلة العصر، مجلة عالم المعرفة ، ع١٥٢؛(الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٠م)

٧٥.إدارة المناهج والكتب المدرسية،واقع التربية البيئية في المناهج القطرية (دراسة تحليلية) ، (دولة قطر:وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠١م) .

٧٦.إسماعيل محمد المدنى ،خالد أحمد بوقحوس ، دور الجامعات في نشر الثقافة البيئية وحماية البيئة.(الرياض: مكتب التربية العربى لدول الخليج، ١٩٩٩م).

٧٧.الإمام أبو زهرة ، تنظيم الإسلام للمجتمع ،(القاهرة : دار الفكر العربى ١٩٧٥).

٧٨.البهي الخولى ،" الفطرة والكون "،مجلة الوعى الإسلامى ، ع١١(الكويت : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ،١٩٧٠م).

٧٩.الجاحظ ، الحيوان ،تحقيق : محمد أحمد الزهوري ،(بغداد ، مطبعة الإرشاد ، د.ت).

٨٠.الشيخ محمد الغزالى ،كنوز من السنة ، (القاهرة : دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٨م)

٨١.المجالس القومية المتخصصة ، اتجاهات مقترحة للتربية البيئية في التعليم العام ، المجلد (٢٢)، (القاهرة : مطبوعات المجالس القومية المتخصصة ،الكتاب السنوى ١٩٩٦/٩٥م).

٨٢.بشير صالح الرشيدى، مناهج البحث التربوى : رؤية تطبيقية مبسطة،(الكويت :دار الكتاب الحديث،٢٠٠٠م).

٨٣.تقرير التنمية في العالم ، التنمية والبيئة ، مؤشرات التنمية الدولية ،(واشنطن : البنك الدولى للإنشاء والتعمير ، ١٩٩٢م) .

٨٤. تقرير عن الأمم المتحدة ، جيوب الفقر في العالم مرشحة للاتساع ،١٩/٦/٢٠٠٢م، *(www.aijazeera.net).] online [Available*

٨٥. جابر عبد الحميد جابر، أحمد خيرى ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ،ط(٢) (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٨م).

٨٦. جهاز شئون البيئة ،الأسرة والغذاء والتلوث ، (القاهرة : مطابع الأهرام ، د.ت).

٨٧. جهاز شئون البيئة ،تنسيق الجهود القومية لحماية وتنمية البيئة المصرية ، (القاهرة : جهاز شئون البيئة ، ١٩٩٦م).

٨٨. حسن عبد العال ، التربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧٨م).

٨٩. حسين حمدى الطوبجى ، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم ، ط٨ ، (الكويت : دار القلم ، ١٩٨٧م).

٩٠. حسين يوسف ، " مصادر التلوث البيئي للمياه وأثره على الغذاء وصحة الإنسان "سلسلة ندوات " نحو تفاعل أفضل بين الجامعة والبيئة ، الندوة الرابعة، تلوث الغذاء : المحاضرات والأبحاث ، (أسيوط : جامعة أسيوط ، ١٩٩٣).

٩١. حمدى أبو الفتوح عطيفة، منهجية البحث العلمى وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية،الطبعة الأولى،(القاهرة: دار النشر للجامعات،١٩٩٦م).

٩٢. حوريه تازى صادق ، مورد ثمين ونادر "، رسالة اليونسكو، (فرنسا : منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو"، فبراير ١٩٩٩م).

٩٣. خير الدين على عويس ، دليل البحث العلمى، الطبعة الأولى ، (القاهرة: دار الفكر العربى،١٩٩٧م).

٩٤. رجاء محمود رزق، " الإسلام والبيئة" ، بحث مقدم إلى المؤتمر القومى الأول للدراسات والبحوث البيئية ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، يناير ١٩٨٨م.

٩٥. رشدى طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية : مفهومه وأسسه ـ استخداماته، (القاهرة : دار الفكر العربى،د.ت).

٩٦. زهير مصطفي يازجي ، "من قصص الأنبياء : سليمان عليه السلام" ، سلسلة فجر الهدى والإيمان ، ع١٣ (حلب : دار القلم العربي ،١٩٩٦م)

٩٧. زين عبد المقصود ، البيئة والإنسان – علاقات ومشكلات ،(الإسكندرية : منشأة المعارف ، د.ت).

٩٨. سالم مرزوق الطحيح ، البيئة من منظور إسلامي ، ١٠/٨/٢٠٠٣م ، *(www.islamset.com).] online [Available*

٩٩. سعد محمد خفاجى ، النباتات الطبية وإطالة عمر الإنسان ، (الإسكندرية : مركز الدلتا للطباعة ، د.ت)

١٠٠. سعدى أبو حبيب ، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ، الطبعة الأولى ، (دمشق: دار الفكر ، ١٩٩٨م) .

١٠١. سعيد الحفار،دراسات بيئية اقتصادية تنموية متكاملة ،(جامعة قطر:وحدة الدراسات البيئية ، ١٩٩٢م).

١٠٢. سلوى على سليم ، الإسلام والضبط الاجتماعى ، (القاهرة : مكتبة وهبة ،١٩٩٥)

١٠٣. سهام محمود عراقى ، الاتجاه الدينى المعاصر لدى الشباب ،(الإسكندرية :مكتبة المعارف الحديثة،١٩٨٤)

١٠٤. سيد أحمد السيد خلاف، الإشعاعات المختلفة وتأثيراتها الضارة ، مجلة أسيوط للدراسات البيئية ، (ع٢، أسيوط : جامعة أسيوط ، يناير ١٩٩٢م).

١٠٥. ــــــــــــــــ ، " الضوضاء "، مجلة أسيوط للدراسات البيئية ، (ع٣؛ أسيوط : جامعة أسيوط ، ١٩٩٢) .

١٠٦. سيد قطب ، نحو مجتمع إسلامي ، (بيروت : دار الشروق ، د.ت).

١٠٧. شوقى أحمد دنيا ، "التنمية والبيئة دراسة مقارنة" ، سلسلة رابطة العالم الإسلامى،العدد(١٣٧)، (مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامى ، السنة ١٢ ، جمادى الأولى ١٤١٤هـ).

١٠٨. صبرى الدمرداش، التربية البيئية : النموذج والتحقيق والتقويم ،الطبعة الأولى ، (القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٨).

١٠٩. صلاح عبد السميع عبد الرازق ، مشكلة التلوث الصوتي (الضوضائى) ١٠/٨/٢٠٠٣م،

[Available online . (www.jeeran.com)]

١١٠. طه محمد ، السنة المطهرة والحرب ضد الإسلام ،(الرياض:مشروع تبسيط العلوم الإسلامية ١٩٨٨م)

١١١. عادل عبد الفتاح سلامة ، " حول مفهوم التربية البيئية " ، مجلة التربية ، ع٤٩ (الإمارات العربية المتحدة : تصدر عن وزارة التربية والتعليم ، سبتمبر١٩٨٦).

١١٢. عباس محمود العقاد ، حقائق الإسلام وأباطيل خصومه ، (القاهرة : دار السلام د.ت) .

١١٣.عبد الجواد سيد بكر، فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف ، (القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٨٣م)،

١١٤.عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدى ،البيئة في الفكر الإنسانى والواقع الإيمانى ،(القاهرة :الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٣م).

١١٥.عبد الرحمن النحلاوى ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، (ط٢؛ دمشق : دار الفكر، ١٩٨٣).

١١٦.عبد الرحمن النقيب ، التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمى الجديد ، (القاهرة : دار الفكر العربى ،١٩٩٧م).

١١٧.عبد الرحمن بلعوص ، " الوسائل التعليمية في القرآن والسنة،" ، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، العدد (٥٤)، (السعودية : جامعة الإمام محمد بن سعود ،ذو القعدة ١٤١٥ هـ).

١١٨.عبد الرحيم الرفاعى بكرة ، "أسس التربية البيئية في الإسلام" ، بحوث في ثقافة الطفل المسلم ، العدد(٧) (السعودية : جامعة الإمام محمد بن سعود ، ١٩٩٣م).

١١٩.عبد العزيز بن أحمد العيسي ،"البيئة والتنمية المستدامة"،مجلة المنهل ، العدد (٥٨٣) المجلد (٦٤) ،(جدة : دار المنهل للصحافة والنشر المحدودة،يناير ٢٠٠٣م).

١٢٠.عبد العزيز بن محمد النغميشي ، علم النفس الدعوي ، (الرياض : دار المسلم ، ١٩٩٥م).

١٢١.عبد الغنى عبود ، الملامح العامة للمجتمع الإسلامى ، سلسلة الإسلام وتحديات العصر ، (القاهرة : دار الفكر العربى ،١٩٨٩).

١٢٢.عبد الكريم التاجورى ،"من إعجاز السنة النبوية: العلاج بالتلبينة"، مجلة الأزهر، ج(٣) السنة(٧٦) ، (القاهرة : مجمع البحوث الإسلامية،مايو ٢٠٠٣م).

١٢٣.عبد المجيد عمر النجار، قضايا البيئة من منظور إسلامي ، (الدوحة : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ،١٩٩٩م).

١٢٤.عزة عبد العزيز سليمان و شنوده سمعان شنوده ، "الفجوة الإسكانية وإسكان الفقراء" ، الأهرام الاقتصادي،العدد١٠٤٥، (القاهرة : مطابع الأهرام ، يناير ١٩٨٩م).

١٢٥.على راضى أبو زريق،"الإنسان والبيئة" ،سلسلة رابطة العالم الإسلامى السنة (١٤)، ع١٥٩ ، (مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامى ،ربيع أول ١٤١٦ هـ).

١٢٦.على صالح جوهر، التربية البيئية – مدخل لتنمية المجتمع، بحث قسم أصول التربية ،كلية التربية بدمياط : جامعة المنصورة، ١٩٨٤م.

١٢٧.عماد الدين خليل ، " يوم وقف العلم على قدميه "، مجلة منار الإسلام ،ع٩؛ السنة ٧، (الإمارات : وزارة العدل والشئون الإسلامية ، ١٩٨٢).

١٢٨.فاروق البان "مؤتمر دبى للتصحر" ، صحيفة الاتحاد ،ع ١٩٨،(دولة الإمارات العربية المتحدة: مؤسسة الإمارات للإعلام ٢٠٠٠م).

١٢٩.فؤاد أبو حطب وآمال صادق، مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي ، (القاهرة : الأنجلو المصرية ، ١٩٩١م).

١٣٠.فتحى سلامة : " صيانة البيئية " مسئولية الإنسان أولا في : التنمية والبيئة ،العدد(١٨) (القاهرة : جهاز شئون البيئة ، مارس ١٩٨٨).

١٣١.فرانسيس ت .ماك آندرى ، علم النفس البيئي ،ترجمة عبد اللطيف محمد خليفة وجمعة سيد يوسف (الكويت :مطبوعات جامعة الكويت ، ١٩٩٨).

١٣٢.فهمى سلامة ، البيئة ومشكلاتها مع الإنسان ،(جمهورية مصر العربية : رئاسة مجلس الوزراء "جهاز شئون البيئة"، ١٩٩٨م) .

١٣٣.قرص (CD) بعنوان ، المكتبة الألفية الإصدار ١,٥ (الأردن : مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلى ،١٩٩٩م).

١٣٤.كمال الدين حسن البتانونى ،نباتات في أحاديث الرسول (قطر: إدارة إحياء التراث ، ١٩٨٦).

١٣٥.نادية أحمد بكار ،" ممارسات الطالبات المعلمات لمعايير التدريس الحقيقى (الأصيل) "، رسالة الخليج العربى ، السنة (٢١) العدد (٧٥)، (الرياض:المكتب العربى لدول الخليج ، ٢٠٠٠م).

١٣٦.نبيل على ، "الثقافة العربية وعصر المعلومات " ، مجلة عالم المعرفة ،ع٢٦٥ ، (الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، يناير ٢٠٠١م) .

١٣٧.مالك بدري ، التفكير من المشاهدة إلى الشهود ، ط٣ ، (فرجينيا : المعهد العالمى للفكر الإسلامى ، ١٩٩٣م).

١٣٨. محسن عبد الحميد توفيق ، المؤتمر القومي الأول للبحوث والدراسات البيئية ، (القاهرة : جامعة عين شمس ، ١٩٨٨) .

١٣٩.محمد أحمد رشوان ، "تلوث البيئة وكيف عالجه الإسلام" ،سلسلة من البحوث الإسلامية، ع٢٦، (الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩٤م).

١٤٠. محمد السيد أرناؤوط ، الإنسان وتلوث البيئة ، (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩م).

١٤١. ـــــــــــــــــ ، التلوث البيئي وأثره على صحة الإنسان ، (القاهرة : الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٧م).

١٤٢. محمد الهادى عفيفي، الأصول الثقافية للتربية ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت).

١٤٣. محمد حسين هيكل ، حياة محمد ، ط١٤، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٧).

١٤٤. محمد رضا ، الفاروق عمر بن الخطاب ،(بيروت : دار الكتب العلمية ، د.ت).

١٤٥. محمد صابر سليم ، المفاهيم الرئيسة للتربية البيئية ، مرجع في التعليم البيئي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٦م).

١٤٦. محمد صابر سليم وآخرون ، الدراسات البيئية ، (القاهرة : وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع كلية التربية –جامعة عين شمس ،١٩٨٥م).

١٤٧. محمد صديق المنشاوى ، قاموس مصطلحات الحديث النبوي ، (القاهرة:دار الفضيلة، ١٩٩٦م).

١٤٨. محمد صديق حسن ، " التربية البيئية " الفلسفة والأهداف " ، مجلة التربية ، ع (١٠١) ، (قطر : اللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم، يونيو ١٩٩٢م).

١٤٩. محمد عبد العزيز الخولى ، الأدب النبوي ، (بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٧٥).

١٥٠.محمد عبد الفتاح القصاص ، الإنسان والبيئة ،(القاهرة : المجمع المصرى للثقافة العلمية، ١٩٧٧م).

١٥١.محمد عبد القادر الفقى ، البيئة : مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث "رؤية إسلامية" ، (القاهرة : مكتبة ابن سينا ، ١٩٩٩م).

١٥٢.محمد عبد المجيد حزين ، التربية البيئية في مناهج التعليم العام ، (القاهرة : المركز القومي للبحوث التربوية، ١٩٨٥م).

١٥٣.محمد عبد المنعم الجمال ، موسوعة الاقتصاد الإسلامى ودراسات مقارنة (القاهرة : دار الكتاب المصرى ،١٩٨٠) .

١٥٤.محمد كامل عبد الصمد ، الإعجاز العلمي في الإسلام (السنة النبوية) ، ط٤، (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧م) .

١٥٥.محمد كمال عبد العزيز ، الصحة والبيئة – التلوث البيئي وخطره الداهم على صحتنا ، (القاهرة : دار الطلائع، ١٩٩٨م).

١٥٦.محمد كمال يوسف و فوزى عبد القادر الفيشاوى ،" سموم الغذاء الطبيعية"، مجلة أسيوط للدراسات البيئية ، (ع ٣؛ أسيوط : جامعة أسيوط ،١٩٩٢م).

١٥٧.محمد متولى الشعراوى ، التربية الإسلامية ، (القاهرة : مكتبة التراث الإسلامى ، ١٩٨٤م).

١٥٨.محمود الطحان ، تيسير علوم الحديث ، (الكويت : دار التراث ، ١٩٨٤م) .

١٥٩.منصور حسب النبي، الكون والإعجاز العلمى في القرآن ، ط٣ ، (القاهرة : دار الفكر العربى، ١٩٩٦م).

١٦٠. مهنى غنايم وهاديه أبو كليلة، " التربية البيئية وإعداد المعلم في كليات التربية" المؤتمر القومى الأول للدراسات والبحوث البيئية، (القاهرة: جامعة عين شمس، ١٩٨٨م).

١٦١. يسرى مصطفي السيد ، مدى فعالية برنامج مقترح لدراسة بعض مشكلات تلوث البيئة وأثره في التحصيل المعرفي والاتجاه نحو تلوث البيئة لدى طالبات شعبة الطفولة بكلية التربية بسوهاج ، (سوهاج : كلية التربية بسوهاج ، جامعة جنوب الوادى ، ١٩٩٦م).

١٦٢. يسرى مصطفي السيد ، إدخال القضايا البيئية في المناهج الدراسية لدول الخليج العربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة : كلية التربية، ١٩٩٩م) .

١٦٣. يوسف القرضاوى، "كيف نتعامل مع السنة النبوية" ، سلسلة قضايا المعهد العالى للفكر الإسلامى(٤) ،ط٣ (الرباط : دار الأمان، ١٩٩٣م).

١٦٤. يوسف صلاح الدين قطب والدمرداش عبد المجيد سرحان، تدريس العلوم في المدرسة الابتدائية ،(القاهرة: مكتبة مصر، د.ت).

١٦٥. يوسف قطامي ، سيكلوجية التعلم والتعليم الصفي ، (عمان : دار الشروق ، ١٩٩٨م).

ثالثا : رسائل الماجستير والدكتوراه:

١٦٦.إبراهيم محمد موسى المسلمانى ، منهاج مقترح في التربية البيئية لطلبة معاهد المعلمين في الأردن ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية، جامعة عين شمس ، ١٩٨٥م .

١٦٧.أحمد حمدى يوسف عفيفي، تقويم أثر مناهج المرحلة الإعدادية على اتجاهات الطلاب نحو البيئة ومشكلاتها ، رسالة ماجستير، كلية التربية : جامعة المنصورة ، ١٩٨١م .

١٦٨.أحمد حمدى يوسف عفيفي، إعداد برنامج في التربية البيئية لطلاب كليات الهندسة ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٣م.

١٦٩.زينب فؤاد محمد زمزم ، البعد البيئي في الأفلام المصرية للأطفال ، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، قسم تربية وثقافة : جامعة عين شمس ، ١٩٩٤م.

١٧٠.سامية مصطفي فرج ، دور مناهج الكيمياء والأحياء في تحقيق أهداف التربية البيئية لدى طلاب المرحلة الثانوية في جمهورية مصر العربية، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المنصورة، ١٩٨١م.

١٧١.سامية يوسف محمد، مبادئ التربية البيئية في الإسلام ، رسالة ماجستير، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة ، ١٩٩٠م.

١٧٢. سعيد على أبو موسى، التربية البيئية في الإسلام ، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩١م.

١٧٣. طرفة إبراهيم محمد الحلوة،" تربية الصبيان لدى بعض الفقهاء والعلماء المسلمين"، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات بالرياض،المملكة العربية السعودية،١٩٨٨م..

١٧٤.عادل عبد الفتاح سلامة، دراسة مقارنة للاتجاه البيئي في بعض الجامعات بجمهورية مصر العربية وأمريكا ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٤م.

١٧٥.عاطف عدلى فهمى ، منهج مقترح في الدراسات البيئية للتلاميذ المتخلفين عقليا في المرحلة الابتدائية في ضوء متطلبات الثقافة الحياتية وطبيعة قدراتهم العقلية رسالة دكتوراه ، كلية التربية :جامعة عين شمس ، ١٩٩٤م .

١٧٦.عبد اللطيف بن عبد العزيز الرياح، مكانة العلوم الطبيعية في التربية الإسلامية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية بمكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، ٢٠٠١م.

١٧٧. عبد المسيح سمعان عبد المسيح ، أثر المعسكرات في تنمية الوعى البيئي ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ، ١٩٨٨م .

١٧٨. على خليل مصطفي أبو العينين ، فلسفة التربية الإسلامية كما يحددها القرآن الكريم ،رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٧٨م.

١٧٩.عماد الدين عبد المجيد عطوة الوسيمى، برنامج مقترح في التربية البيئية لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى في مصر ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية : جامعة عين شمس ، ١٩٩٢م.

١٨٠.مجدى نزيه عزمى ، دور التربية البيئية في تنمية العادات الغذائية الصحية ، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات البيئية ، قسم التربية والثقافة جامعة عين شمس ، ١٩٩٤م.

١٨١.محمد أبو الفتوح حامد محمد ، مناهج " المعلومات والأنشطة البيئية " للصفوف الأربعة الأولى في التعليم الأساسي (دراسة تقويمية ميدانية) ، رسالة دكتوراه، كلية التربية: جامعة عين شمس ، ١٩٩٤م .

١٨٢.يعقوب أحمد حسن الشراح ، برنامج للتربية البيئية في مجال العلوم في المرحلة المتوسطة في الكويت ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية، جامعة عين شمس ، ١٩٨٤م.

رابعا : المراجع الأجنبية :

183. *Antonio Horoni, Interdisciplinary and Environmental Education (Italy :Prospects Review,1990).*

184. *Baron, R. A., & Byrne, D., Social Psychology : Understanding human interaction.(Boston : Allyn and Bacon. ,1987).*

185. *Bulgren , J.A., & Deshier ,D.D., " The use and effectiveness of analogical instruction in diverse secondary content classrooms".Journal of Educational Psychology ,v (92) (2000), Available [online] (www.apa.org).*

186. *Cahn , R., & Cahn , P ., "Did Earth Day change the world?" Environment, No.7 , (New York:Mc graw-Hill Book Co., 1990).*

187. *Cerovsky,J.,"Enviromental Education" in the School Curriculumin , Vol.50,No51 ,(Biological conservation,july1981).*

188. *Edwards,Mulaama D'Jivetti , "Putting Environmental Education into Practice" , Environmental Education , v52,n3,Sum. 1996.*

189. *Gorner, P., Antarctic team found adventure , ozone peril,(Chicago Tribune: The University of Chicago Press,1990).*

190. *Mazis , M. B., Antipollution measures and psychological reactance theory : Afield experiment ,(New York : Personality and Social psychology, Co., 1985).*

191. *Odum.E.P.and H.T.Odum, Fundamentals of Ecology (Philadelphia : W.B.Saunders Co.,1992).*

192. *Weinstein,C. S. Environment attitudes and the prediction of behavior,(New York:Praeger,1991).*

193. Rotton , J ., & Frey , J. ,. Psychological costs of air pollution : Atmospheric conditions ,seasonal trends , and psychiatric emergencies .

Population and Environment, (New York: Holt Rinehart and Winston,Inc.,1985).

194. *Rotton , J ., & Frey,J . , Barry , T .Milligan , M., & Fitzpatrick, M., **The air pollution experience and physical aggression,**(New York: Personality and Social psychology, Co.,1980).*

195. *T.W.Moore : **Philosophy of Education** , (London :Routledge and kegan paul , 1982) .*

196. *Williams,Henrietta,The Status of Environmental Health Education in the high school Education Curriculum,ED.D., University of Kentucky.1995.*

197. *Wilson,Ruth A , "Environmental Education, Environmentally Appropriate Practice" **Early Childhood Education Journal** , v23 ,n10, Win 1995.*

198. *World Bank "Developing The Occupied Territories, An Investment in Peace Human" **Resources and Social Policy**, Vol. 6, (Washington , D.C. ,1993).*

199. *Yang ,H.L, The development and future trend of weed science in mainland China .(Hong Kong : Weed Technology, 1987).*